سلسلة نوادر مصورة

اللباب

من تصريف الأفعال

تأليف

محمد عبد الخالق عضيمة

اللباب

من تصريف الأفعال

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

الطبعة الأولى
١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

دار الظاهرية

الكويت - مدينة سعد العبدالله - الدائري السادس - ق3 - م28
Website : www .daradahriah .com
E-mail : daradahriah@gmail .com
(+965) 99627333 - (+965) 51155398

الموزعون المعتمدون

دار أندلسية للنشر والتوزيع
(الكويت)
darandalusia@hotmail.com
(+965) 94747176

دار التدمرية للنشر والتوزيع
(الرياض)
tadmoria@hotmail.com
(+966) 114925192

مكتبة الميمنة المدنية
(المدينة المنورة)
daralmimna@gmail.com
(+966) 558343947

مكتبة الشنقيطي للنشر والتوزيع
(جدة)
hassan_hyge@hotmail.com
(+966) 504395716

المكتبة الأسدية للنشر والتوزيع
(مكة المكرمة)
alasadi2000@hotmail.com
(+966) 125273037

مفكرون الدولية للنشر والتوزيع
(مصر الجديدة)
mofakroun@gmail.com
(+2) 01110117447

اللباب

من تصريف الأفعال

تأليف

محمد عبد الخالق عضيمة

دار الظاهرية للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحیم

اللباب

من تصريف الأفعال

تأليف

محمد عبد الخالق عضيمة
الأستاذ بكلية اللغة العربية

الطبعة الخامسة
١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

م . السعادة
بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم .

وبعــــد :

فقد أضفت إلى هـــــذه الطبعة زيادات كثيرة من كتابى « المغنى فى تصريف الأفعال » .

والله ولى التوفيق ؟

محمد عبد الخالق عضيمة

شعبان سنة ١٣٩١
أكتوبر سنة ١٩٧١

الميزان الصرفى

صناعة التصريف شبيهة بالصياغة ، فالصائغ يصوغ من الأصل الواحد أشياء مختلفة ، والصرفى يحول المادة الواحدة إلى صور مختلفة ؛ لهذا احتاج الصرفى فى صناعته إلى ميزان يعرف به عدد حروف المادة وترتيبها وما فيها من أصول وزوائد وحركات وسكنات وما طرأ عليها من تغيير ، كما احتاج الصائغ إلى ميزان يعرف به مقدار ما يصوغه من أصله .

فائدة الميزان : يبين حال الكلمة وما طرأ عليها من تغييرات ، وما فيها من أصول وزوائد بأخصر عبارة وأوجز لفظ[١] .

آثر الصرفى أن يكون ميزانه من حروف (ف ع ل) لأمور[٢] :

(ا) الذى يطرد فيه التغيير ويكثر إنما هو الفعل والأسماء المتصلة به .

(ب) مادة (ف ع ل) أشمل المواد وأعمها فكل حدث يسمى فعلا .

(حـ) مخارج الحروف ثلاثة : الحلق واللسان والشفتان ، فأخذوا من كل مخرج حرفاً : الفاء من الشفة ، والعين من الحلق ، واللام من اللسان .

وكان الميزان ثلاثيًّا لأن الثلاثى أكثر الألفاظ العربية وأعد لها ولأنه لو كان رباعيًّا أو خماسيًّا ما أمكن وزن الثلاثى به إلا بحذف حرف أو اثنين والزيادة أسهل من الحذف .

---

(١) تبيين الميزان الحرف الزائد أغلبى فالمزيد بتكرير اللام يستوى وزنه ووزن المجرد فدحرج وجلبب وجعفر وقردد على وزن فعلل وقمطر وهجف على وزن فعل وسفرجل وسبهلل على وزن فعلل وهكذا .

(٢) التعليل من شرح الرضى للشافية ولامية الأفعال .

كيفية الوزن

الكلمات التي يراد وزنها إما أن تكون مجردة أو مزيدة وعلى كل إما أن تكون صحيحة أو معلة .

وزن المجرد : إن كان ثلاثيا قوبل بالفاء والعين واللام ، ويسمى الحرف المقابل للفاء فاء الكلمة ، والحرف المقابل للعين عين الكلمة ، وَالحرف المقابل اللام لام الكلمة وتشكل الفاء بحركة الحرف الأول ، وتشكل العين بحركة أو سكون الحرف الثانى أما الحرف الأخير فهو محل للإعراب وَالبناء .

وَإن كان المجرد على أربعة أحرف زدنا لاما على حروف (ف ع ل) وَشكلنا اللام الأولى بحركة أو سكون الحرف الثالث من الكلمة التى يراد وَزنها فجعفر على وَزن فَعْلَل ، وَدرهم على وَزن فِعْلَل ، وَقمطر على وَزن فِعَلّ .

وَإن كان المجرد على خمسة أحرف (وَلا يكون إلا اسما) زدنا لامين على حروف (ف ع ل) مع مراعاة ما ذكرناه فى التشكيل فسفرجل على وَزن فَعَلَّل ، وَجحمرش على وَزن فَعْلَلِل .

وإنما زادوا على حروف (ف ع ل) من جنس اللام لأنها طرف وهم بصدد أن يزيدوا بعد الآخر فكررت اللام لقربها من الطرف .

ولو وقع فى الأصول إبدال حرف من حرف قوبل البدل فى الميزان بما يقابل به المبدل منه فوزن تراث فُعال ووزن بنام فَعَال وقائم وبائع فاعل .

ولا يمنع المقابلة عند سلامة الموزون من الإدغام وجوده فى الميزان لمقتضيه فيقال فى وزن قمطر : فِعَلّ وسفرجل . فَعَلّل بالإدغام .

وزن المزيد : الزيادة إما أن تكون بتكرير حرف من أصول الكلمة (ويقبل التكرير جميع حروف الهجاء إلا الألف) وإما أن تكون الزيادة

من حروف معينة مجموعة فى قولهم : سألتمونيها .

إن كانت الزيادة بالتكرير ضُعِّف ما يقابل الحرف المكرر فى الميزان فوزن جلبب وشملل فَعْلل ، وقردد ومهدد فَعْلَل ، وقطع ، وهذب : فَعَّل .

ولم يوضع فى الميزان ذلك الزائد بعينه تنبيها على أن الزائد حصل من تكرير حرف أصلى[1] .

وإن كانت الزيادة ليست بالتكرير (ولا تكون إلا حرفا من حروف سألتمونيها) يُعَبَّر عن الزائد بلفظه فى الميزان .

فوزن أحسن وأجمل : أفعل ، واستغفر واستخرج : استفعل ، ومفهوم : مفعول .

وإذا حدثت فى الكلمة زيادتان : زيادة بتكرير أصل وزيادة من بين حروف سألتمونيها أعطينا لكل زيادة حكمها الخاص فوزن تعلم وتقدم : تفعَّل وسجنجل ، وعقنقل : فعنعل ، واغدودن واعشوشب . أفعوعل .

ولو ضعف الحرف الزائد ضعف فى الميزان أيضاً فوزن هَبَيَّخ[2] فَعَيَّل ، وعطوَّد[3] وكروس[4] فَعَوَّل .

وزن ما وقع فيه إعلال أو إبدال:

لا تراعى فى الميزان هذه الأنواع من الإعلال والإبدال :

(ا) الإعلال بالقلب فوزن قال وباع : فَعَل وخاف وهاب فعِل ،

(ب) الإعلال بالنقل ويسمى الإعلال بالتسكين أيضاً فوزن يصون : يفعُل ، ويبيع يفعِل .

---

(١) من شرح الشافية وفى الأشباه والنظائر ٢ : ٢٦ تعليل آخر .

(٢) الغلام الممتلىء   (٣) السريع   (٤) الشديد .

(ج) الإعلال بالنقل والقلب معا فوزن يخاف ويهاب : يفعَل ، والأصل يَخْوَفَ ويَهْيَب . نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ألفاً ، ووزن مستقيم : مستفعل والأصل مستقوم نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ياء .

(د) الإبدال من تاء الافتعال وشبهه تقول فى وزن اصطبر : افتعل والأصل اصتبر فقلبت التاء طاء ، وفى وزن ازدجر : افتعل والأصل ازتجر ، فقلبت التاء دالا ، وفى وزن ادكر واظلم : افتعل والأصل فيهما اذتكر واظتلم .

وتقول فى وزن أطير وازين : تَفَعَّل والأصل تطير ، وتزين ، وفى وزن أدارك وأثاقل : تفاعل والأصل تدارك وتثاقل وفى وزن يَهَدِّى ويَخَصِّم يفتعل والأصل يهتدى ويختصم .

وأصل يَخِصِّم يختصم قلبت التاء صاداً وأدغمت فى الصاد ثم حركت الخاء بالكسرة للتخلص من الساكنين . وكذلك أصل يهدِّى .

وهذه إحدى لغتين عن العرب ، واللغة الأخرى تنقل حركة أول المثلين إلى الساكن فتحرك الخاء بالفتحة فى يخصم والهاء بالفتحة فى يهدى وقد قرىء فى السبعة باللغتين فى قوله تعالى (يخصمون) ، (يهدى) ، شرح الشافعية ٢ : ٢٨٥ والبحر بالمحيط وسيبويه ٢ : ٤١٠ .

ويصح أن يقال إن ذلك تغيير لأجل الإدغام فلا ينظر إليه فى الميزان .

هذا هو رأى الجمهور وبعضهم يزنها بالصفة التى هى عليها فيقول فى وزن اطير وازين : افَّعَّل فى وزن ادارك واثاقل : افَّاعَل .

والخلاصة أن الإبدال إن وقع فى حرف أصلى قوبل فى الميزان بما يقابل به الأصلى وإن وقع فى حرف زائد وضع فى الميزان بلفظه لأن حق الزائد أن يوضع بلفظه فى الميزان تقول فى وزن صحائف وعجائز : فعائل .

ويستثنى من ذلك المبدل من تاء الافتعال فإنه يعبر عنه بالمبدل منه لا بالبدل عند الجمهور .

(هـ) ومما لا يراعى فى الميزان التغيير الذى يكون للإدغام فوزن شد ومد : فَعَل ، ورد فَعِل ، واشتد . افتعل ، ومرد مَفْعَل .

ووزن أفعال الأمر هذه « عضّ ، شد ، فِرّ » : افعَل ، افعُل ، افعِل .

أما ما يراعى فى الميزان فهو ما يأتى :

(ا) الإعلال بالحذف : يحذف فى الميزان مقابل ما حذف من الموزون فوزن عد : عِلْ ، عُدْ : ُفل .

وإذا حدث فى الكلمة إعلال بالنقل وتبعه إعلال بالحذف وزنت الكلمة على صورتها الأخيرة(١) .

فوزن مقول عند سيبويه الذى يرى أن المحذوف هو واو مفعول : مَفُعْل ووزن مبيع : مَفِعْل ، ووزنهما عند الأخفش الذى يرى أن المحذوف هو عين الكلمة مَفُول ، ومفيل .

ووزن إقامة عند سيبويه : إفعلة ، واستقامة : استِفَعْلَة ، ووزنهما عند الأخفش : إفالة واستفالة .

وتقول فى وزن يرى : يفَل ، يُرِى : يفل ، وفى وزن قلن وبعد : فلن وفلن .

(ب) ومما يراعى فى الميزان القلب المكانى فوزن راء فلع ، ووزن آراء وآبار وآرام « جمع رأى ، بئر ، رئم » أعفال .

(جـ) وَالتغيير الذى يعترى بعض الكلمات فى بعض اللغات من تغيير حركة بسكون أو غيره ، فوزن عُضْر « مخفف عُضر » ُفعْل ، وَوَزن شِعِير وَرغيف فِعِيل .

من الكلمات ما يتعذر وَزنه وَذلك فى أسطاع وَأهراق عند سيبويه فالسين فى أسطاع زائدة عنده عوضا من تحرك العين كما سيأتى وَالأصل أطْوَع

---

(١) شرح الرضى للشافية ١ : ١٤ .

وكذلك الهـاء فى أهراق . فلو طبقنا نظام الميزان لاجتمع فى لفظ الميزان ساكنان يتعذر النطق بهما . يقول صاحب التصريح ٢ : ٣٦٢ : الصواب أن يقال فى وَزنهما أفْعَل .

وَفى الخصائص ٣ : ٤٩٧ « فلو أردت تمثيل أهرقت على لفظه لجاز فقلت أهفلت ، فإن أردت تمثيله على أصله لم يجز من قبل أنك تحتاج إلى أن تسكن فاء أفعلت ، وتوقع قبلها هاء أهرقت وهى ساكنة فيلزمك على هذا أن تجمع حشوا بين ساكنين صحيحين وَهذا على ما قدمناه وَشرحناه فاسد غير مستقيم » .

وَمما يتعذر وَزنه أيضاً (اسطاعوا) من قوله تعالى (فما اسطاعوا أن يظهَروه) .

خالف الوزن فى التصغير الوزن التصريفى الذى تحدثنا عنه فأوزان التصغير ثلاثة ، فعيل ، وفعيعل وفُعَيْعِيل فيدخل فى فُعَيْعِل دريهم ووزنه التصريفى : فُعَيْلل ، وأسيود ووزنه التصريفى : أُفَيعل ، ومطيلق وَوَزنه التصريفى : مفيعل

وَيدخل فى فُعيعيل عصيفير وَوَزنه التصريفى فعيليل ، وَمفيتيح وَوَزنه التصريفى : مفيعيل .

وإنما خالف الوزن التصغيرى الوزن التصريفى لأنهم قصدوا الاختصار بحصر جميع أوزان التصغير فيما يشترك فيه بحسب الحركات المعينة والسكنات لا بحسب زيادة الحروف وَأصالتها(١) .

فائدة :

فى شرح التسهيل لأبى حيان : قال أبو بكر محمد بن يحيى(٢) المعروف بابن

---

(١) شرح الرضى للشافية ١ : ١٤ .

(٢) فى معجم الأدباء والبغية محمد بن أحمد توفى سنة ٣٢٠ من أصحاب ثعلب .

الخياط : أقمت سنين أسأل عن وزن أرعوى ، فلم أجد من يعرفه ، ووزنه له فرع وأصل ، فجائز أن يقال : وزنه : افْعَلَل ، نظراً إلى الأصل ، ولو قال قائل : افعلى ، نظراً إلى الفرع لـكان وجهاً والأول أقيس[1] .

وقال أبو الفتح : وزنها : افعلّ المنصف (١ : ١٦ ، ٨١ ، ٢ : ٢٠٧) .

وفى لسان العرب : وزن ارعوى : افْعَلَل .

---

(١) الأشباه والنظائر ٣ : ٨٦ — ٨٨ مع بعض التصرف والتلخيص وكذلك فى سفر السعادة للسخاوى ١٠ ١١

القلب المكانى

تقديم بعض حروف الكلمة على بعض ، ويكثر فى المعتل والمهموز وأكثر ما يكون بتقديم الآخر على متلوه .

ويتوسع علماء الكوفة فى إطلاق لفظ القلب على كل كلمتين اتحد معناهما ، ووجد بينهما خلاف فى تقديم بعض الحروف على بعض ، وإن وجد المصدر لكل من الفعلين ، نحو : جذب يجذب جذبا ، وجبذ يجبذ جبذا .

أما البصريون فلا يقولون بالقلب المكانى إن وجد المصدران للفعلين ، وقد أفصح أبو الفتح بن جنى عن مذهب البصريين بأبلغ عبارة حيث قال[١] :

« اعلم أن كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير فأمكن أن يكونا جميعاً أصلين ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه فهو القياس الذى لا يجوز غيره ، وإن لم يمكن ذلك حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه . فما تركيباه أصلان لا قلب فيهما قولهم : جذب وجبذ ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه ، وذلك أنهما جميعاً يتصرفان تصرفاً واحداً ، نحو : جذب يجذب جذبا فهو جاذب ، والمفعول مجذوب .

وجبذ يجبذ جبذا فهو جابذ ، والمفعول مجبوذ ، فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلا لصاحبه فسد ذلك ، لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر ، فإذا وقفت الحال بينهما ولم يؤثر بالمزية أحدهما وجب أن يتوازيا وأن يمثلا بصفحتيهما معا ، وكذلك ما هذه سبيله فإن قصر أحدهما عن صاحبه ولم يساوه فيه كان أوسعهما تصرفاً أصلا لصاحبه » .

---

(١) الخصائص ٢ : ٦٩ الاقتضاب ٢٣٦ وينظر سيبويه ٢ / ٣٨٠ وشرح الكافية لابن مالك ٢ / ٥٥٥ .

أمثلة للقلب المكانى

١ — تقديم اللام على العين : راء من رأى ، قال كُثير عزة « وهو من شواهد سيبويه » :

وَكلّ خليل راءنى فهوَ قائل   من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

سأى من ساء ، قال كعب بن مالك « وهو من شواهد سيبويه » :

لقد لقيت قريظة ما سآها   وَحـــل بدارهم ذل ذليل

وجاء الشطر الأول مطلع قصيدة لحسان بن ثابت « الديوان ١٨٢ » :

لقد لقيت قريظة ما سأها   وَما وجدت لذلك من نصير

ناء يناء من نأى . نغز الشيطان بينهم من نزغ . وتنازبوا من تنابزوا .

قالوا : فلان يَتَمَنَّى الأحاديث ، أى يفتعلها وهو مقلوب من المين ، وهو الكذب ، وفى الحديث الشريف : « ما تغنيت ولا تمنيت ولا شربت خمراً فى جاهلية ولا إسلام » .

ومن تقديم اللام على العين فى جموع التكسير جمع قوس على قسى[1] ، وجمع مساءة على مسائية ، قال سيبويه « ٢ : ١٣٠ » : « ومثل ذلك قولهم : أكره مسائيتك إنما جمعت المساءة ثم قلبت » .

---

(١) أصل قسى قووس جمع قوس قدمت اللام على العين (قسوو) ثم قلبت الواو المتطرفة ياء لوقوعها لاما فى جمع على فعول ثم اجتمعت الواو مع الياء وسبق الساكن فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ثم كسرت السين لمناسبة الياء ويجوز كسر القاف وبقاء الضمة .

٢ — تقديم العين على الفاء : أيس مقلوب من يئس ، ويأسل مقلوب عن يسأل .

قال الشاعر :

إذا قام قوم يأسلون مليكهم عطاء فدهماء الذى أنا سائله

الجاه مقلوب من الوجه ، وفى الخصائص « ٢ : ٧٦ » : لما أعلوه بالقلب أعلوه أيضاً بتحريك عينه ، ثم أبدلت عينه ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وانظر المخصص « ١ : ٨٨ » والجواليقى « ١ : ٢١ » .

وفى حواشى الجاربردى « ١ : ٢١ » : « الأولى أن يقال : نقلت الواو وهى متحركة فصار الجيم الساكن فاء ، ولا يمكن الابتداء بالساكن فحركوها بالفتح لكونه أخف ولكونه حركة الفاء الأصلى فصار جَوَها » .

ومن تقديم العين على الفاء فى جموع التكسير آراء وآبار وآرام وآراس وآماق وآراب وآناء جمع رأى ، وبئر ، ورئم ، ورأس ، ومؤق العين مؤخرها وإرب وهو العضو ، ونأى ونؤى (الحفير حول الخباء) .

جمع دار على آدر الأصل أدور على وزن أفْعُل قلبت الواو المضمومة همزة ، ثم قدمت العين على الفاء ، ومثل ذلك جمع صاع على آصُع .

أينق جمع ناقة لسيبويه فيها قولان : قول بالقلب والأصل أنوق ، فقدمت العين على الفاء ثم قلبت الواو ياء شذوذاً فوزنها أعفل .

والقول الآخر حذفت العين وعوض عنها الياء فوزنها أيفل .

٣ — تأخير الفاء عن اللام : الحادى أصله الواحد فاعل من وحد فنقل من فاعل إلى عالف فانقلبت الواو ياء .

٤ — تقديم اللام على الفاء وذلك فى كلمة أشياء ، وسنفصّل القول فيها .

المذاهب فى أشياء

١ — مذاهب جمهور البصريين[١] : أن أشياء اسم جمع لشيء وفيها قلب مكانى فوزنها لفعاء ، والأصل شيئاء على وزن فَعْلاَء استثقلوا اجتماع همزتين ليس بينهما حاجز حصين فقدموا الهمزة التى هى لام على الفاء .

والذى يدل على أن أصلها فَعْلاَء جمعها على أشايا وأشاوى وأشياوات ، فجمعت كما جمعت فعلاء اسما ، نحو : صحراء وصحارى وصحروات ، كما يشهد لهم تصغيرها على لفظها أُشَيَّاء .

وأصل أشايا أشايىّ بثلاث ياءات : الأولى عين الكلمة ، والثانية بدل من ألف أشياء ، والثالثة بدل من همزتها ، حذفت الياء الأولى من المشددة للتخفيف ، ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفاً فصار أشايا . كما فعلوا فى جمع صحراء الأصل صحارِىّ بتشديد الياء ، حذفت الياء الأولى ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفاً ، فصار صحارَى .

وأصل أشاوى : أشايا قلبت الياء واواً شذوذاً ، كما قالوا : جبيت الخراج جباية وجباوة ، وأتيته أتية وأتوة ، وقد سمع هذا الجمع فى كلام العرب .

وقف أعرابى على خلف الأحمر فقال : إن عندك لأشاوَى ، فكسر أشياء على أشاوَى[٢]، ولما كانت اسم جمع لحقت الهاء ألفاظ العدد معها مراعاة المفرد

---

(١) كتاب سيبويه ٢ : ٣٧٩ والإنصاف للأنبارى المسألة ٢١٨ وشرح الرضى الشافية ١ : ٢٩ وابن يعيش ٩ : ١١٧ — المنصف ٢ : ٩٤ — ١٠١ المخصص ١٦/٦٣، ٩٢ — ١١٦/١٧ .

(٢) شرح شواهد الشافية ١٥٤ المقتضب ج ١ : ص ٣١ تصريف المازنى ١ : ٩٤

فى قولهم : ثلاثة أشياء وأضيف إليها العدد كما يضاف إلى اسم الجمع ، ووزن أشايا وأشاوى : لفاعَى .

٢ — ذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن أشياء جمع شىء بالتخفيف ، جمع شىء على أفعلاء والأصل أشيئاء ثم حذفت اللام للتخفيف فصار أشياء على وزن أفعاء ، ويضعف هذا المذهب أمور :

(ا) فَعْل لا يجمع على أفعلاء إنما يكسر على فُعُول وأفْعال .

(ب) حذف الهمزة التى هى لام الكلمة من غير سبب فهو حذف شاذ .

(حـ) ليس فى كلام العرب جمع أفعلاء على فعالى ، فجمع أشياء على أشايا وأشاوى يرد مذهب الأخفش .

(د) تصغير أشياء على لفظها مما يبطل أنها جمع فى الأصل على افعلاء ، لأن صيغة (أفعلاء) من صيغ جمع التكسير التى للكثرة ، وهى لا تصغر على لفظها ، وإنما يصغر مفردها ثم يجمع ، ولذلك أفحم الأخفش لما ناظره أبو عثمان المازنى فى ذلك قال له : كيف تحقرها ؟ فقال : أقول فى تحقيرها أشَيَّاء ، فقال له : هلا رددت إلى الواحد ؟ فقلت : شُيَيْئَات لأن أفعلاء لا تصغر على لفظها ، فلم يأت بمقنع[1] .

٣ — مذهب الفراء[2] من الكوفيين : أشياء جمع لشَيِّء بالتشديد والأصل أشيئاء على وزن أفعلاء ، فحذفت الهمزة للتخفيف ، فصار أشياء على وزن أفعاء ، ويرد عليه :

(ا) دعوى أن أشياء جمع شَيِّء بالتشديد لا يقوم عليها دليل ، فإن شيئاً

---

(١) أمالى ابن الشجرى ٢ : ٢٠ والمقتضب حـ ١ ص ٣٠ تصريف المازنى ٢ : ١٠٠

(٢) معانى القرآن للفراء ١ : ٣٢١ .

المشدد لم يجىء فى كلامهم لا فى حالة الاختيار ولا فى حالة الضرورة ولو كان أصل شىء المخفف شيِّئا المشدد لجاء الأصل فى كلامهم كما جاء الأصل كثيراً فى نحو سيد وميت وهين المخففة .

(ب) كما يرد على مذهب الفراء ما ورد على مذهب الأخفش من أن حذف اللام من غير سبب يقتضيه فهو حذف شاذ ، وكذلك جمعها على أشايا وأشاوى وأشياوات لأن أفعلاء لا تجمع على هذه الجموع .

وتصغير أشياء على لفظها مما يرد به على الفراء أيضا كما سبق فى الرد على الأخفش .

٤ ـ مذهب الكسائى من الكوفيين : أشياء جمع لشىء المخفف فوزنها أفعال وليس فيها قلب مكانى وفَعْل المعتل العين يجمع على أفعال كبيت وأبيات وسيف وأسياف قال : والذى يدل على أن أشياء جمع وليس بمفرد قولهم : ثلاثة أشياء لأن الثلاثة وما بعدها إلى العشرة تضاف إلى الجمع ويقول : منعت الصرف للتوهم فشبهت بما فى آخره همزة التأنيث كحمراء ويرد عليه :

(ا) منع صرفها يكون بلا علة تقتضيه فهو منع شاذ وأشياء وردت ممنوعة من الصرف فى القرآن الكريم وكلام العرب ، ويبعد أن يكون ذلك المنع من الصرف جاء شاذاً بلا علة سوى التوهم .

(ب) جمعها على أشايا وأشاوى وأشياوات يبعد أن تكون أشياء على وزن أفعال لأن أفعالا الجمع لا يجمع على هذه الجموع .

ولما كانت أشياء اسم جمع لشىء عند البصريين أضيفت إليها ألفاظ العدد ولحقت التاء هذه الألفاظ مراعاة لمفردها المذكر وهو شىء فلا يبطل هذا مذهب البصريين[١] .

---

(١) سيبويه ٢ : ١٧٤ .

هل يجرى القياس فى القلب المكانى ؟

يرى الخليل بن أحمد أن القلب المكانى مقيس مطرد فى كل ما يؤدى تركه إلى اجتماع همزتين ، وذلك فى اسم الفاعل من الأجوف المهموز اللام الثلاثى ، نحو : جاء وساء ، وفى جمعه على فواعل ، نحو : جواء وسواء جمعى جائية وسائية ، وفى الجمع الأقصى لمفرد لامه همزة قبلها حرف مد ، نحو : خطايا[١] فى جمع خطيئة .

دفع الخليل إلى القول بالقلب المكانى فى « جاء » ونحوه هذه الأمور :

(ا) كثرة القلب فى اسم الفاعل من الأجوف الصحيح اللام ، نحو : شاك ، وصاف ، وهار ، ولاث ، وهاع ، ولاع .

(ب) لما رأى فرارهم مما يؤدى إلى همزة واحدة فى بعض المواضع أوجب الفرار مما يؤدى إلى اجتماع همزتين .

(ح) فى سلوك طريق القلب المكانى دفع لاجتماع إعلالين فى الكلمة الواحدة .

ويردّ على الخليل بأن القلب المكانى خلاف الأصل والقياس ، وإذا كان الحمل على الأصل يؤدى إلى أن يجتمع همزتان ، ثم يزول اجتماعهما على القياس كان حمله عليه أولى من حمله على التقديم والتأخير فإنما يحترز عن مكروه إذا ثبت واستمر ، أما إذا أدى الأمر إلى مكروه وهناك سبب لزواله فلا يجب الاحتراز من الأداء إليه ، كما أن نقل حركة واو مقوول إلى ما قبلها ـ وإن كان مؤدياً إلى اجتماع الساكنين ـ لم يجتنب لما كان هناك سبب مزيل له وهو حذف أولها .

---

(١) خطايا الأصل خطايئ فقدمت اللام على الياء الزائدة عند الخليل خوفا من اجتماع همزتين فصار خطائى ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفاً فصار خطاءا ثم قلبت الهمزة ياء فصار خطايا على وزن فعالى .

وقد نقل عن الخليل أنه رجع عن رأيه هذا إلى رأى جمهور البصريين .

ويقول ابن يعيش فى شرحه على المفصل ٩ : ١١٧ : «ومذهب الخليل متين» .

ويقول المبرد فى المقتضب ١ : ١١٦ : « القلب المكانى فى جاء عند الخليل حسن جميل » . وانظر المنصف ٢ : ٥٣ .

وذهب الكوفيون إلى أن نحو سيِّد وميِّت وهيِّن (مما يرى البصريون أن وزنه فَيْعِل) أصله سَوِيد وهَوِين ومَوِيت على وزن فَعِيل ، لأن له نظيراً فى كلام العرب ، ولمّا كان هذا هو الأصل أرادوا أن يعلوا عين الوصف ، كما أعلّت فى ساد يسود ، ومات يموت ، فقدمت الياء الساكنة على الواو فانقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ، وإنما صار هذا الإعلال قياساً فى الصفة المشبهة لكونها كالفعل وعملها عمله ، وقالوا فى طويل : إنه شاذ ، فإن لم يكن صفة لم يعل هذا الإعلال كعويل وسويق .

ويرد عليهم بأن هذا التقديم والتأخير لا نظير له فى الصحيح لأن ياء فَعِيل لا تتقدم على عينه فى شىء من الصحيح ، وفيه مخالفة للظاهر الذى يشهد لمذهب البصريين بأنه فَيْعِل وهو بناء مختص بالمعتل ولا غرابة فى ذلك فللمعتل أبنية مختصة به لا يشركه فيها الصحيح[1] .

القلب المكانى فى القرآن الكريم :

يقول أحمد بن فارس فى كتابه الصاحبى ص ١٧٢ : « ومن سنن العرب القلب ، وذلك يكون فى الكلمة ويكون فى القصة ، فأما الكلمة فقولهم : جذب

(١) الإنصاف ٤٦٩ وشرح الرضى للشافية ٣ : ١٥٢ والمقتضب للمبرد .

وجبذ ، وبكل ولبك ، وهو كثير ، وقد صنفه علماء اللغة ، وليس من هذا ـ فيما أظن ـ فى كتاب الله جل ثناؤه شىء » .

وأحمد بن فارس نحوىّ على طريقة الكوفيين ، والكوفيون قد توسعوا فى القلب المكانى حتى جعلوا منه نحو سيِّد وميِّت كما ذكرنا ، فابن فارس فى رأيه هذا لم يوافق الكوفيين ولا البصريين .

والحكم بأن القرآن الكريم خلا من القلب المكانى إنما يكون بعد النظر فى قراءاته المختلفة .

وقد رجعت لما أحصيته من قراءات القرآن الكريم ، فوجدت قراءات سبعية متواترة يتعين فيها القلب المكانى وأخرى تحتمل القلب المكانى وغيره ، أو يكون فيها قلب عند بعض الصرفيين ولا يكون عند الآخرين .

كما وجدت قراءات أخرى غير سبعية تجرى هذا المجرى :

فى البحر المحيط ٥ : ٣٣٥ فى قوله تعالى : (فلما استيأسوا منه خلصوا نجيّا).

قرأ ابن كثير استايسوا استفعلوا من أيس مقلوباً من يئس ، ودليل القلب كون ياء أيس لم تنقلب ألفاً ، وقال فى ٥ : ٣٣٩ : قرأت فرقة ولا تايسوا من روح الله ، وانظر كتاب النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ١ : ٤٥ ، النفع ص ١٣٨ ، وشرح الشاطبية ص٢٢٨ وهى قراءة الكسائى فى جميع القرآن .

الطاغوت : ورد هذا اللفظ فى القرآن الكريم فى ثمانى آيات ، وفى لسان العرب والمخصص ١١ : ٢٥ ، والمذكَّر والمؤنَّث للمبرّد ص ١٣٦ ، والقاموس المحيط ، والمصباح المنير ، وكليات أبى البقاء ص ١٥٨ ، والبحر المحيط لأبى حيان أنه مقلوب وزنه فلعوت وهو من الطغيان قدمت الياء على الغين ، وقد نقل أبو حيان رأياً آخر ضعيفاً عبر عنه بقوله : وزعم بعضهم أن التاء فى طاغوت بدل من لام الكلمة ، ووزنه فاعول ٢٧٢ .

قرىء فى السبعة ضِئاء بهمزة مفتوحة بعد الضاد فى ضياء حيث جاء فى القرآن وهو ثلاثة مواضع :

(هو الذى جعل الشمس ضياء) .

(ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء) .

(مَنْ إله غير الله يأتيكم بضياء) .

شرح الشاطبية ٢١٨ وغيث النفع ١١٨ وخرجت هذه القراءة على القلب المكانى قدمت اللام على العين ثم قلبت العين همزة فوزن ضياء فلاع .

قال بذلك الزمخشرى فى الكشاف ٢ : ١٨١ وأبو البقاء العكبرى ٢ : ١٣ وابن سيده المخصص ٩ : ٥٠ والقرطبى ٨ : ٣٠٩ وابن الجزرى فى النشر ١ : ٤٠٦ وصاحب إتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٧ وغيرهم ، وضعّف أبو حيان القلب المكانى بأنه يؤدى إلى اجتماع الهمزتين ، ولم يذكر تخريجاً غيره . البحر المحيط ٥ : ١٢٥ .

وفى القرآن الكريم آيات قرىء فيها بما يحتمل القلب ويحتمل غيره وآيات قرىء فيها بما يعتبر قلباً مكانيا عند بعض الصرفيين ، ولا يعتبر عند آخرين ، وإليك طرفاً منها[1] .

---

(١) فى البحر المحيط لأبى حيان ٧ : ٤٣٦ فى قوله تعالى : (بلى قد جاءتك آياتى ، قرأ الحسن والأعمش والأعرج جأتك بالهمزة من غير مد وهو مقلوب من جاءتك وقال فى ٦ : ٣٦٤ فى قوله تعالى : (وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) .
قرأ ابن مسعود من كل فج معيق .

وقال فى ٦ : ٢١٠ فى قوله تعالى: أحسن أثاثا ورئيا قرأ أبو بكر فى رواية الأعمش عن عاصم وحميد وريئا بياء ساكنة بعدها همزة وهو على القلب وقال فى ٧ : ٣٢٠ فى قوله تعالى : (ومكر السىء) روى عن ابن كثير السأى بهمزة ساكنة بعد السين وياء بعدها مكسورة وهو مقلوب السيء المخفف من السي .

١ — فى قوله تعالى : (وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه) قرأ ابن عامر[١] وناء قيل : هو مقلوب ، نأى فمعناه بعد ، وقيل معناه نهض بجانبه وهذه القراءة سبعية .

٢ — فى قوله تعالى : (وقالوا هذه أنعام وحرث حجر) قرىء حِرج بكسر الحاء وتقديم الراء على الجيم وسكونها وخرج على القلب فمعناه معنى حجر أو من الحرج وهو التضييق .

٣ — فى قوله تعالى : (ولا تقف ما ليس لك به علم) .

قرأ معاذ[٢] : ولا تقُف مثل تقل من قاف يقوف تقول : العرب قفت أثره ويرى صاحب اللوامح أن قاف مقلوب من قفا ، وقال أبو حيان : هما لغتان لوجود التصاريف فيهما كجذب وجبذ .

٤ — (أمَّن أسَّس بنيانه على شفا جرف هار) .

قال أبو حيان[٣] : « هار يهور ويهار ويهير فعين هار تحتمل أن تكون واوا أو ياء فأصله هاير أو هاور فقلب وصنع به ما صنع بقاض وصار منقوصاً مثل : شاكى السلاح وقيل : هار محذوف العين » .

٥ — الأيامَى ، ورد فى غير موضع من القرآن الكريم جمع أيِّم على القلب المكانى عند أبى عمرو[٤] بن العلاء ، وابن السكيت ، وأبى على الفارسى والزمخشرى والأصل أيايم على وزن فياعل ، ثم قدمت اللام على العين

---

(١) البحر ٦ : ٧٥ (٢) البحر ٦ : ٣٦

(٣) البحر ٥ : ٨٨ .

(٤) البحر ٦ : ٥٤١ وإصلاح المنطق ص ٣٤١ والمصباح المنير وشارح القاموس

فصار أيايِمِى ، ثم قلبت الكسرة فتحة فصار أيَايَمى على وزن فيالع .

وكذلك يتامى عند الزمخشرى فيها قلب مكانى .

يرى سيبويه[١] أن أيامى ويتامى جمعاً على فعالى شاذا يحفظ ولا يقاس عليه .

ومما وقع فيه اختلاف ملك وملائكة .

فملك إن أخذ من لأك كان غير مقلوب وفيه تخفيف الهمزة لا غير وإن أخذ من ألك كان مقلوبا وَمخفَّف الهمزة[٢] .

٦ — أشياء : وردت فى غير موضع من القرآن ، وتقدم الحديث عنها ، كما تقدم خلاف الخليل فى جمع خطيئة (خطاياكم ، خطايانا ، خطاياهم) .

تطبيق

الكلمة	وزنها	البيــــان
أناس	فُعال	اسم جمع لإنسان مشتق من الأنس
الناس	العال	الأصل أناس فحذفت الهمزة وهى الفاء وَيرى الكسائى أن الناس مشتقٌ من النوس وهو بمعنى الحركة فوزنها على مذهب الكسائى الفَعل
إنسان	فِعلان	مشتقٌ من الأنس على الصحيح

(١) كتاب سيبويه ١ : ٢٤٤ .

(٢) أمالى الشجرى ٢ : ٢٠ الخصائص ٢ : ٧٨ ، ٧٩ ، ٣ : ٢٧٤ شرح الرضى للشافية ٢ : ٣٤٦ البحر المحيط ١ : ١٣٧ .

ولأبى العلاء المعرى رسالة معروفة سماها رسالة الملائكة عرض فيها لاشتقاق الكلمة وذكرها السيوطى فى الأشباه والنظائر ٤ : ١٤٦ وهى ضمن رسالة الغفران ٣ : ٣٥ ، اصلاح المنطق ٧٠ ، ٨١ ، ١٥٥ ، المنصف ٢ : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ والروض الأنف ٢ : ١٦٠ .

الكلمة	وزنها	البيـــان
أناسىّ	فعالين (وزن الأصل)	جمع إنسان والأصل أناسين أبدلت النون الأخيرة ياء وأدغمت الياء فى الياء وقيل جمع إنسىّ فوزنهافعالىّ
عتلّ	فُعُـلّ	يتعين فيه هذا الوزن ولا يجوز أن يكون أصله فُعْلُلا فأدغم لأنه لو كان كذلك لـكان ملحقاً ببرثن فيجب فيه فكّ المثلين .
منطاد	مُنفَعِل	مشتقّ من الانطياد وهو الارتفاع وأصـل المـادّة ط و د .
مظِنّة	مفْعلة	والأصل مظْننة فنقلت حركة النون الأولى إلى الظاء وأدغمت النون فى النون
مزيّة	فعيلة	من مزا
أدْلٍ	أفْعٍ	جمع دلو والأصل أدلو فقلبت الضمة كسرة والواو ياء ثم أعلّت إعلال قاض فحذفت اللام
دلىّ	فُعُول	جمع دلو على فعول والأصل دلو وقلبت الواو الأخيرة ياء لوقوعها لاما لجمع على فعول فاجتمعت الواو مع الياء وسبق الساكن فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء فصار اللفظ دُلُيّا ثم قلبت الضمة التى على اللام كسرة لمناسبة الياء ويجوز قلب ضمّة الدال كسرة كما يجوز إبقاؤها
مبرّة	مَفْعَلة	الأصل مبررة فنقلت حركة الراء الأولى إلى البـاء وأدغمت الراء فى الراء
المزدلفة	المفتعلة	الأصل المزتلفة وقعت تاء الافتعـال بعـد الزاى فقلبت دالا
يسيرٌ	فعيل	من اليسر
يسيرُ	يَفْعِلُ	فعل مضارع من سار

الكلمة	وزنها	البيان
ولا الضالِّين	ولا الفاعلين	اسم فاعل من ضلّ والأصل للضالين
أقْحوان	أفْعُلان	الحروف الأصلية القاف والحاء والواو بدليل مقحّو
مختار	مفتعِل أو مفتعَل	يحتمل أن يكون اسم فاعل من اختار فوزنه مفتعِل وأن يكون اسم مفعول فوزنه مفتعَل
مِكرّ مفرّ	مِفْعَل فيهما	صيغتا مبالغة من الكرّ والفرّ والأصل مِكْرر ومِفْرَر
مسير	مَفْعِل	مصدر ميمى من سار يسير
مسير إليه	مَفِعْل أو مفيل	اسم مفعول من سار فوزنه عند سيبويه مَفْعِل وعند الأخفش مفيل
مشتدّ	مفتعِل	اسم فاعل من اشتدّ
مشتدّ عليه	مفتعَل	اسم مفعول من اشتدّ
وادّ	فاعل	من الود والأصل وادد
مَعُونة	مَفْعُلة	الأصل مَعْونة فنقلت حركة الواو إلى العين
يقيني بالله	فعيلى	مصدر مضاف لياء المتكلم
يقيني	يعلني	فعل مضارع من وقى والنون للوقاية
المفازة	المفعلة	الأصل المفوزة فنقلت حركة الواو إلى الفاء الساكنة ثم قلبت ألفا
المودّة	المفعَلة	الأصل المودَدة فقلت حركة الدال الأولى إلى الواو ثم أدغمت الدال فى الدال
شُدَّ الحبلَ	افْعُل	الأصل اشدد فعل أمر
شُدَّ الحبلُ	فُعِل	فعل ماض مبنى للمجهول
المحادة	المفاعلة	مصدر من حادّ كقاتل مقاتلة
المدّثر المزّمّل	المتفعّل	الأصل المتدثر ، المتزمّل

الـكلمة	وزنها	البيـــان
ميقات	مِفْعَال	من الوقت والأصل موقات فقبلت الواو ياء
ميقاة	مِفْعَلة	من وقى الأصل موقية فقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة وقلبت الياء الأخيرة ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها
ميناء	مِفْعال	من الونى والأصل مِوْناى قلبت الواو ياء والياء الأخيرة همزة لتطرفها بعد ألف زائدة
مهدىّ	مفعول	اسم مفعول من هدى والأصل مهدوى
سِنّور	فِعّول	التضعيف والواو زائدان
سِنِمّار	فِعِلّال	التضعيف والألف زائدة
مِنْديل	مِفعيل	يقال منه تندّل إذا حمل المنديل
سيمياء	فِعْلياء	من السومة وهى العلامة فالأصل سوْمياء فقلبت الواو ياء وقيل من الوسم فوزنها عفلياء
آراء	أعْفال	جمع رأى والأصل أرآء فقدمت عين الـكلمة على فائها فصار اللفظ أأراء فاجتمع همـــزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة فقلبت مدا من جنس حركة الأولى
آبار	أعفال	جمع بئر والأصل أبآر كما قلنا فى آراء
الجـاه	العَفل	أصله من الوجاهة فقدّمت العين على الفاء
قِسِىّ	فلوع	جمع قوس والأصل قووس فقدّمت لام الـكلمة على عينها فصار اللفظ قسووا ثم قلبت الواو الأخيرة ياء فاجتمعت الواو والياء فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ثم قلبت ضمة السين كسرة وضمة الفاء كسرة كما قلنا فى وزن دلىّ
آدُر	أعْفُل	جمع دار والأصـل أدْوُر على وزن أفعل فقلبت

الكلمة	وزنها	البيـــان
		الوار المضمومة همزة ثم قدمت العين على الفاء فاجتمع همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة فقلبت الثانية مدًّا من جنس حركة الأولى
الحادى عشر	وزن الحادى العالف	الأصل الواحد فأخرت الفاء إلى ما بعد اللام وقلبت ياء وجعلت العين مكان الفاء
شاكى السلاح	وزن شاكى فالع	فاعل من الشوكة والأصل شاوك فقدمت اللام على العين وقلبت الواو ياء
طاغوت	فلعوت	من الطغيان والأصل طغيوت فقدمت اللام على العين وقلبت الياء ألفا
الأيامى	فعالى عند سيبويه	جمع أيم ليس فيها قلب مكانى عند سيبويه وغيره يرى أن فيها قلبا مكانيا الأصل أيايم على وزن فياعل ثم قدمت اللام على العين ثم قلبت الياء ألفا فوزنها فيالع

(٢) الأفعال الآتية تحتمل وزنين فبيّن ذلك :

فِدْ . شِمْ . زِنْ . هَبْ

الجواب : فِدْ : يحتمل أن يكون فعل أمر من وفد يفد فد فوزنه عِلْ ويحتمل أن يكون فعل أمر من فاد الأجوف يفيد فدْ فوزنه فِلْ .

شِمْ : فعل أمر من وشم فوزنه عِلْ أو من شام يشيم فوزنه فِلْ .

هَب : فعل أمر من وهب يهَب هَبْ فوزنه عَلْ أو من هاب يهاب هَبْ فوزنه فَلْ .

زِنْ : فعل أمر من وزن فوزنه عِلْ ، أو من زان فوزنه فِلْ .

(٢) سائل . جائر . ثائر . تحتمل الهمزة فى الكلمات السابقة أن تكون مبدلة وغير مبدلة ، فهل يختلف الوزن ولماذا ؟

الجواب : سائل اسم فاعل من سأل ، فالهمزة غير مبدلة وزنه فاعل والهمزة عين الكلمة ، أو اسم فاعل من سال يسيل ، فالهمزة بدل من الياء التى هى عين الكلمة فوزنه فاعل أيضاً لأن الهمزة بدل من أصل ، وكذلك جائر من جأر المهموز أو من جار الأجوف ، وثائر من ثأر المهموز أو من ثار الأجوف .

(٣) زن ما يأتى فى الاشتقاقين : محيص (من محص ومن حاص) . مهين (من مهن ومن هان) . مدينة (من مدن ومن دان) .

الجواب : محيص من محص وزنه فعيل ، ومن حاص على وزن مَفْعِل .

مهين من مهن على وزن فعيل ، ومن هان على وزن مُفْعِل ، إن كان اسم مفعول عند سيبويه .

مدينة من مدن على وزن فَعِيل ، ومن دان على وزن مفعِلة إن كان اسم مفعول عند سيبويه .

الزيادة بأنواعها

الزيادة أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصلية ما ليس منها مما يسقط تحقيقاً أو تقديراً لغير علة تصريفية .

فواو وعد أصلية وإن سقطت فى المضارع والأمر لأن حذفها كان لعلة صرفية ، ونون قرنفل زائدة وإن لزمت فى الاستعمال فيقدّر سقوطها .

والزيادة نوعان : زيادة بتكرير حرف من أصول الكلمة (وكلّ حروف الهجاء تقبل التكرير إلا الألف) وهذه الزيادة على أنواع :

١ — تكرير العين . إما من غير فاصل بين الحرفين المكررين ويقع ذلك فى الفعل ؛ نحو : هذّب وكرّم وفى الاسم نحو : سلّم وقِنّب ، وإما مع الفصل بزائد بين الحرفين ويقع ذلك فى الفعل نحو : اغدودن ، واعشوشب واحدودب . وفى الاسم نحو : سجنجل[١] وعقنقل[٢] .

٢ — تكرير اللام إما من غير فصل بين الحرفين المكررين ويقع ذلك فى الفعل نحو جلبب وشملل واحمرّ .

وفى الاسم نحو هِجَفّ[٣] وخِدَبّ[٤] وإما مع الفصل ولا يكون ذلك إلا فى الاسم ؛ نحو حلدقوق وبُهلول .

٣ — تكرير الفاء والعين معاً مع مباينة اللام ولا يقع ذلك إلا فى الاسم ؛ نحو : مرمريس ، ومرمريت[٥] ولا ثالث لهما .

---

(١) المرآة (٢) الكثيب المتراكم (٣) الثقيل
(٤) الضخم (٥) الاثنان بمعنى الداهية

٤ – تكرير العين واللام مع مباينة الفاء نحو : عرمرم وصمحمح[١] ولا يكون ذلك إلا فى الاسم ، ومنه غشمشم برهرهة .

أمّا ما ظاهره أنه مكرر الفاء وحدها ، نحو : قرقف[٢] وسندس أو العين المفصولة بأصلى نحو حدرد[٣] فأصلى لا زيادة فيه .

وكذلك مضعف الرباعى وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو : زلزل ، وسمسم حروفه كلها أصلية عند البصريين وقد رجح مذهب الكوفيين السهيلى فى الروض الأنف ١ : ٣٦ .

ضابط زيادة التضعيف أن نقول : كلُّ تضعيف صحب ثلاثة أصول فأكثر فهو زائد .

أما النوع الآخر من الزيادة وهو الزيادة بغير التكرير فله حروف عشرة لا يتجاوزها[٤] مجموعة فى قولهم : سألتمونيها .

أغراض الزيادة :

١ ـ مدّ الصوت ؛ نحو : كتاب وسعيد وعمود .

٢ ـ التعويض عن محذوف ؛ نحو : إقامة وإستقامة .

٣ ـ الإلحاق ، نحو : جوهر .

٤ ـ لإمكان الابتداء بالساكن كهمزة الوصل وإمكان الوقف على

---

(١) الرجل الشديد (٢) من أسماء الخمر .

(٣) القصير وفى القاموس عن شرح التسهيل لم يجىء فعلع غيره وهذا عجيب فإن حروفه كلها أصلية .

(٤) ولذلك رد على ثعلب فى قوله بزيادة الباء من زغدب الخصائص ٢ : ٤٩

الكلمة التي بقيت على حرف واحد ، نحو : عه وقه إذ لا يمكن الابتداء بحرف والوقف عليه .

٥ ـ الزيادة لمعنى وهى أكثرها ؛ نحو كاتب ومستغفر .

أدلة الزيادة :

(١) سقوط الحرف فى المصدر دليل على زيادته كسقوط الياء فى كريم من الكرم وألف صائم من الصوم .

(٢) سقوطه من فرع ذلك اللفظ كسقوط ألف كتاب وسحاب فى كتب وسحب .

(٣) سقوطه فى بعض استعمالات اللفظ بأن يستعمل مرة بهذا الحرف ومرة من غيره مع اتحاد المعنى فيهما وذلك كسقوط ياء أيطَل فى إطْل والمعنى فيهما واحد (الخاصرة) .

(٤) حمل الجامد على المشتق ، فإذا دل الاشتقاق على اطراد زيادة حرف فى موضع حكم بزيادة هذا الحرف إذا وقع هذا الموقع فى اسم جامد وذلك نحو دلالة الاشتقاق على زيادة النون فى جحَنْفَل[1] من الجحفلة فيحكم على ذلك بزيادة النون إذا وقعت هذا الموقع . فى اسم جامد ؛ نحو : شرنبث[2] وعصنصر[3] كما سيأتى ، كذلك إذا دل الاشتقاق على كثرة زيادة حرف فى موضع فيحكم بزيادته إذا وقع هذا الموقع فى اسم جامد كالهمزة إذا وقعت متصدرة وبعدها ثلاثة أصول فإنه يحكم بزيادتها وإن لم يعلم الاشتقاق لأنها قد

---

(١) عظيم الشفة (٢) غليظ الكفين والرجلين (٣) جبل

كثرت زيادتها إذا وقعت كذلك فيما علم اشتقاقه ، نحو : أفضل وأكرم وأحمد فنحكم بزيادتها فى أرنب وأفكل[1] .

(٥) أن يلزم على تقدير كونه أصلا عدم النظير فى تلك الكلمة وذلك تَتْفل ونرجس فلو قلنا بأصالة التاء والنون لزم وجود وزن لا نظير له بين أوزان الاسم الرباعىّ المجرّد .

وكذلك إن لزم عدم النظير بتقدير الأصالة فى لغة أخرى للكلمة وذلك كما فى اللغة الأخرى لتتفل وهى تَتْفُل بفتح التاء فعلى تقدير أصالة التاء فى تُتْفُل بالضم يكون مما له نظير وهو برثن ولكن يلزم عدم النظير فى لغة فتح التاء .

(٦) أن يدلّ الحرف على معنى وذلك فى حروف المضارعة وميم مفعل وغيرها .

الإلحاق

هو جعل مثال على مثال أزيد منه ليعامل معاملته فى التصريف

أمارات الإلحاق فى المجرّد :

تدور أمارات الإلحاق حول هذا الضابط العامّ : كلّ كلمة (اسما كانت أو فعلا) فيها زيادة وهذه الزيادة لا تطّرد فى إفادة معنى وساوت الكلمة بهذه الزيادة وزنا من أوزان المجرّد فى عدد حروفه وحركاته وسكناته فهى ملحقة

---

(١) الرعدة

بهذا الأصل إلا إذا كانت هذه الزيادة حرف مدّ ، لأن حروف المدّ لا تكون للإلحاق فى غير الآخر .

فنحو أكرم وقاتل وقدَّم ليس ملحقاً بدحرج ، وإن ساوت هذه الأفعال دحرج فى عدد الحروف والحركات والسكنات كما لا تكون زيادة المصدر الميمى من الثلاثى وأسماء الزمان والمكان والآلة والتفضيل للإلحاق لدلالتها على معنى مطَّرد ، فنحو مَدْخَل (مصدراً وزماناً ومكاناً) وأفضل ليس ملحقاً بجعفر ، ومِبْرَد ليس ملحقاً بدرهم .

وفكّ الإدغام فى الكلمة ولحاق تاء التأنيث بالألف المقصورة والتنوين فيها ، وفى الألف الممدودة مما يرشد إلى الإلحاق ، نحو : جلبب ويلندد وأرطاة وعلباء وقُوباء .

أمارة الإلحاق فى المزيد :

كلّ كلمتين فيهما زيادة واتّفقتا فى عدد الحروف والحركات والسكنات ، وكانت إحداهما أكثر زوائد من الثانية ، فالكلمة الكثيرة الزوائد ملحقة بالكلمة التى تقلّ زوائدها عن الأخرى ، ويشترط فى هذا النوع أن يكون الزائد الموجود فى الملحق به موجوداً بعينه وفى مثل مكانه فى الملحق .

من أمثلة الإلحاق

الملحق بدحرج : جلبب ، هرول ، سيطر ، قلنس .

الملحق بجعفر : قردد ، فيصل ، كوكب ، جدول ، أرطى (شجر) .

الملحق بزبرج : رمدد (كثير) دردم (مسنّة) .

الملحق ببرثن : سردد (موضع) زرقم (شديد الزرقة) .

الملحق بدرهم : خروع (نبت) ، عثير ، معزى .

الملحق بقمطر : هجفّ (ثقيل) ، خدبّ (ضخم) .

الملحق بسفرجل : سبهلل (فارغ) ، غضنفر ، عرمرم ، سميدع ، عملّس (ذئب) ، حبنطى (غليظ قصير البطن) .

الملحق بجردحل : فردوس ، برذون ، إردبّ .

الملحق باحرنجم : اقعنسس (رجع وتأخر) ، اغرندى ، واسرندى بمعنى غلبه النعاس .

الملحق بعصفور : شؤبوب (الدفعة من المطر) ، بهلول (السيد) ، عثنون (اللحية) .

الملحق بقنديل : رعديد ، عفريت ، غسلين .

الملحق بسرداح : جلباب ، جريال (من أسماء الخمر أو لونها) ، هرماس (الأسد) ، سرحان (الذئب) ، علباء (عصب العنق) .

الملحق بقُرْطاس : فسطاس (البيت من الشعر) ، سلطان ، ثعبان ، قوباء (داء معروف) .

الملحق بسلسبيل : قمطرير (شديد) ، عنتريس (الناقة الصلبة) ، منجنيق (من آلات الحرب) ، زمهرير .

مواضع زيادة الألف

يحكم بزيادة الألف إذا صحبت ثلاثة أحرف أصلية فصاعداً .

وتزاد حشواً وآخرا ولا تزاد أولا لأنها ساكنة وأمثلة زيادتها : شارك ، تقاتل ، كتاب ، قرطاس ، كمثرى .

زيادة الواو :

يحكم بزيادة الواو إذا صحبت ثلاثة أصول فأكثر ولا تزاد أولا ولذلك حكم بأصالة واو ورنتل وهو الشر فوزنه فعنلل وتزاد حشواً وآخرا مثل كوثر جدول عمود ، قمحدوة ، قلنسوة

وإذا صحبت الواو أصلين كانت أصلا نحو وعد أو كانت فى مضعّف الرباعى نحو : وسوس وسوسة .

وكلّ الحروف التى تكوّن المضاعف الرباعى أصلية لا زيادة فيها

زيادة اليـاء :

تزاد الياء متصدِّرة وغير متصدِّرة .

إذا كانت الياء غير متصدرة وصحبها ثلاثة أصول فأكثر كانت زائدة نحو : سيطر ، عثير ، شريف وبلَهْنية .

وإذا كانت الياء متصدّرة وبعدها ثلاثة أصول فقط فهى زائدة أيضاً سواء كانت فى اسم : نحو : يلمع وهو السراب أم كانت فى فعل ؛ نحو : يكتب .

وإذا تصدّرت الياء وبعدها أربعة أحرف أصول فإن كانت فى اسم كانت

الياء أصلية ، نحو : يَسْتَعُور (اسم بلد وشجر يستاك به) وإن كانت فى الفعل كانت زائدة ، نحو : يزخرف ، يدحرج :

زيادة الهمزة :

تطرد زيادة الهمزة فى موضعين .

١ — إذا تصدّرت وبعدها ثلاثة أصول سواء كانت فى اسم نحو : أرنب وإصبع أم فى فعل نحو : أحسن وأجاد :

وإذا تصدّرت الهمزة وبعدها أربعة أصول فإن كان ذلك فى الفعل كانت زائدة أيضاً ، نحو : أزخرف ، وأدحرج وإن كان ذلك فى الاسم غير المصدر كانت الهمزة أصلية ، نحو . إصطبل وإبراهيم وإسماعيل .

٢ — الموضع الثانى من موضعى زيادة الهمزة أن تقع متطرّفة بعد ألف زائدة سُبقت هذه الألف بثلاثة أصول فصاعداً ، نحو : حمراء وشقراء وقرفصاء .

زيادة الميم :

لا تزاد الميم فى الأفعال وهى كالهمزة فى زيادتها أولا .

فإذا تصدّرت الميم وبعدها ثلاثة أصول كانت زائدة ، نحو : موعد ومصباح وإذا تصدّرت الميم وبعدها أربعة أصول فإن كان ذلك فى اسم جامد غير مشتق كانت الميم أصلا ، نحو مَرْزَجُوش (نبت) على وزن فعللول .

وإن كان ذلك فى الاسم المشتقّ كانت الميم زائدة ، نحو : مزخرف ومدحرج .

زيادة النون :

تطرد زيادة النون فى موضعين :

١ — إذا كانت ثالثة ساكنة غير مدغمة وبعدها حرفان ؛ نحو : غضنفر (الأسد) وجحنفل (غليظ الشفة) وسجنجل (المرآة) وألندد (شديد الخصومة)، وورنتل (الشر) .

٢ — إذا تطرفت النون بعد ألف مسبوقة بثلاثة حروف مقطوع بأصالتها أو أكثر ، نحو : عثمان ، عطشان ، غطفان ، زهران وإذا سُبقت الألف بثلاثة حروف يحتمل أحدها الأصالة والزيادة كان حكم النون متوقفاً على اعتبار هذا الثالث فإن اعتبرته أصلا كانت النون زائدة وإلا فهى أصل ويكثر ذلك إذا كانت الألف مسبوقة بحرف مضعّف ، نحو : حسّان ، عفّان ، حيّان فوزنها فعلان على زيادة النون وفَعّال على أصالتها .

زيادة التاء :

تطرد زيادة التاء فى أول الفعل المضارع .

وفى صيغ تفعّل كتبين وتفعلل كتدحرج وما ألحق به وتفاعل كتقاتل وفى مصادر هذه الأفعال كما تطرد زيادتها فى مصدر الفعل الذى على وزن فعّل .

وتزاد أيضاً فى المصادر التى على وزن تَفعال كتطواف وتهيام .

وتزاد التاء حشوا فى صيغتى افتعل واستفعل وما تصرف منهما وزيدت التاء آخراً سماعا فى بعض المصادر ، نحو : رغبوت، رحموت ، رهبوت ، جبروت مصادر بمعنى الرغبة والرحمة وَالرهبة والجبر .

زيادة السين :

تطرد زيادتها فى الاستفعال وما تصرف منه وَزيدت سماعا فى ألفاظ قليلة نحو قدموس بمعنى قديم وفى أسطاع بقطع الهمزة وفتحها عند سيبويه بمعنى أطاع وأصلها عنده .

أطوَع أعلّت العين بنقل حركتها إلى ما قبلها ثم قلبت ألفا وزيدت السين عوضاً عن تحرّك العين الذى فاتها بسبب نقل فتحتها إلى الساكن قبلها .

ومضارعها يُسْطِيع بضم حرف المضارعة .

زيادة الهاء :

تطرد زيادتها فى الوقف على ما الاستفهامية المجرورة .

وعلى الفعل المعلّ بحذف آخره ، نحو : عه وَقه وهى المعروفة بهاء السكت وَزيدت الهاء سماعا فى لفظ أمهات جمع أمّ على الصحيح فوزن أُمّ فُعْل ووزن أمّهات فُعْلَهَات .

وزيدت الهاء فى أهراق بمعنى أراق عوضا عن تحرك العين عند سيبويه كما قلنا فى أسطاع . وَفى أراق لغتان :

(ا) هَراق الماء بإبدال همزة أراق هاء وَمضارعه يُهَرِيق والأمر منه هَرِق واسم الفاعل مُهَرِيق والمفعول مُهَرَاق والمصدر هِراقة .

(ب) أهْراق ، والأصل أَراق وأصل أراق أَروق أو أريق نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها ثم قلبت ألفا وَزادوا الهاء عوضاً عن تحرك العين الذى فاتها بسبب نقل حركتها إلى الساكن قبلها كما ذكرنا فى أسطاع وَالمضارع يُهْرِيق والأمر أهْرق واسم الفاعل مُهْرِيق والمفعول مُهراق والمصدر إهراقه .

زيادة اللام :

تزاد باطراد فى أسماء الإشارة نحو ذلك وتلك وزيدت سماعا فى ألفاظ محدودة نحو زيدل وَعبدل فى زيد وعبد .

تطبيق

الـكلمة	وزنها	حروف الزيادة
قَردد	فعلل	الدال زائدة لأن التضعيف صحب ثلاثة أصول
ضَيغم	فيعل	الياء زائدة لأنّها صحبت ثلاثة أصول
كوثر	فوعل	الواو زائدة لأنها صحبت ثلاثة أصول
جدول	فعول	» » » » » »
سَمَيْذَع	فعيلل	الياء زائدة لصحبتها أربعة أصول
صنوبر	فعولل	الواو زائدة لصحبتّها أربعة أصول
فردوس	فعلول	» » » » »
إردبّ	إفعلّ	التضعيف زائد لأنّه صحب ثلاثة أصول والهمزة زائدة لأنها تصدّرت وبعدها ثلاثة أصول
بُلَهنية	فعلنية	مشتقّ من البله يقال عيش أبله غفل عنه الزمان والبلهنية رغد العيش ولينه فالنون والياء والتاء زوائد
عفريت	فعليت	الياء والتاء زائدان
غسلين	فعلين	الياء والنون زائدان
قمطرير	فعلليل	الياء والتضعيف زائدان
قنطار	فعلال	الألف زائدة
خندريس	فعلليل	الياء زائدة
تمساح	تفعال	التاء والألف زائدان
أنداس	أنفعل	لو جعلت الحروف كلّها أصلية لزم عدم النظير ولو جعلت النون وحدها أصلية كانت الهمزة أصلية أيضا لتصدّرها وبعدها أربعة أحرف أصول فجعلنا الهمزة والنون زائدين

الكلمة	وزنها	زوائدها
إصطخر	فعللّ	الهمزة أصلية لأنها تصدرت وبعدها أربعة أصول
ترقوة	فعلوة	الواو والتاء زائدان
حندقوق	فعللول	الواو والتضعيف زائدان لصحبتهما ثلاثة أصول فأكثر
عنكبوت	فعللوت	الواو والهاء زائدان من العنكبة
شيطان	فيعال أو فعلان	إذا اشتق من الشطن وهو الحبل الممتد فى صلابة كان وزنه فيعالا الياء والألف زائدان وإذا اشتق من شاط يشيط إذا ذهب باطلا كان وزنه فعلان فالألف والنون زائدان
كبريت	فعليل	الياء زائدة والتاء أصل . يقال : كبرت بعيره : إذا طلاه بالكبريت مخلوطا بالدسم
تماضر	فعالل أو تفاعل	إن جعلت التاء أصلا كان وزنها فعاللا وإن جعلت زائدة لاشتقاقها من اللبن المضير كان الوزن تفاعل
ترجمان	فعللان أو تفعلان	إن جعلت التاء أصلا لأنه يقال ترجمه وترجم عنه فالوزن فعللان وإن أخذ من الرجم كان الوزن تفعلان
أبان	أفعل أو فعال	إن منع الصرف كان وزنه أفعل وإن صرف فوزنه فعال والهمزة أصلية
مجنّ	فِعلّ	عند سيبويه والجمهور
منجنيق	فنعليل	النون الأولى زائدة لسقوطها فى الجمع مجانيق والياء زائدة
منجنون	فعللول	لجمعه على مناجين . النون الأولى والثانية أصل والثالثة مكررة للإلحاق

تقسيم الفعل إلى مجرد ومزيد

المجرّد : ما كانت حروفه كلّها أصليّة وهو في الفعل إمّا ثلاثيّ وإمّا رباعيّ ولا يتجاوز المجرّد في الفعل أربعة أحرف لثقله عن الاسم ولأنّه يلحقه من الضمائر ما يصير به كالكلمة الواحدة .

أوزان الفعل المجرّد الثلاثي ثلاثة (فعَل) بفتح العين و (فعِل) بكسرها و (فعُل) بضمها و (فعَل) أكثر الأبنية وأوفرها .

و (فعِل) أكثر من فعُل ويكثر في الأعراض من الأدواء والعلل نحو مرض وحزن وفرح .

و (فعُل) يكثر في الطبائع والسجايا وهي الصفات الملازمة لصاحبها نحو الحسن والقبح والقسامة والوسامة والطول ولا يكون إلاّ لازما .

والفعل الرباعي المجرَّد له وَزن واحد هو فَعْلَل نحو : زخرف وعربد .

الصيغ الفرعية

١ — (فَعْلَ) بتسكين عين فَعِل أو فَعُل ؛ نحو : عَلْمَ في عَلِمَ وكَرْم في كَرُم .

٢ — (فِعْلَ) بنقل حركة عين فَعِلَ إلى الفاء ومنه نعم ، وبئس .

٣ — (فِعِلَ) مختصّ بالحلقي من فَعِل نحو شِهِد في شهد .

وتخفيف المبني المجهول يكون بتسكين عينه نحو عُصْرَ في عُصِرَ .

الأفعال المزيدة

المزيد في الفعل قسمان : مزيد الثلاثي ومزيد الرباعيّ .

مزيد الثلاثيّ إمّا مزيد بحرف واحد وله ثلاثة أوزان : أفعل ، فعّل ، فاعل .

وإمّا مزيد بحرفين وله خمسة أوزان : انفعل ، افتعل ، افعلّ ، وتفاعل ، وتفعّل .

وإمّا مزيد بثلاثة أحرف وله أربعة أوزان : استفعل وافعوعل وافعوّل وافعالّ .

ومزيد الرباعي إمّا مزيد بحرف واحد له وزن واحد وهو تفعلل نحو : تدحرج .

ومزيد بحرفين وله وزنان : افعنلل ؛ نحو : احرنجم وافعلّل ، نحو : اطمأنّ .

والمزيد من الرباعيّ كلّه لازم غير متعدّ .

معاني أفعل

١ — التعدية ومن شواهدها قوله تعالى : (وما كان الله ليضيع إيمانكم) .

٢ — التعريض ؛ نحو : أبعت الفرس ، أى عرّضته للبيع .

٣ — صيرورة ما هو فاعل أفعل صاحب ما اشتقّ منه ؛ نحو : أورق الشجر ، أى صار ذا ورق ، وأطفلت المرأة : صارت ذات طفل ، وأعسر محمود وأيسر وأقلّ ، أى صار ذا عسر ويسر وقلّة : وأحصد الزرع ، أى صار ذا حصاد .

ومنه دخول الفاعل في الوقت المشتق منه أفعل ؛ نحو : أصبح وأضحى وأمسى ، أى دخل في وقت الصباح والضحا والمساء .

ومنه الوصول إلى المكان ؛ نحو : أجبل ، أى وصل إلى الجبل وأنجد ، وصل إلى نجد وأصحر : دخل في الصحراء . وعليه قوله الممزق العبدى :

فإن يُتْهِموا أُنْجِدْ خلافا عليهم   وإن يُعمنوا مستحقبي الحرب أُعرِقِ

(٤) يأتى أفعل لوجودك مفعوله على صفة ، وهى كونه فاعلا لأصل الفعل ، نحو : أكرمت فاربط ، أى وجدت فرساً كريماً ، أو كونه مفعولا لأصل الفعل ، أحمدته ، أى وجدته محموداً .

(٥) السلب ، نحو : أشكيته ، أى أزلت شكواه ، وأعجمت الكتاب ، أزلت عجمته .

معانى فعل

(١) التكثير ، نحو قوله تعالى : (وَغلّقت الأبواب) ، (وَقطّعن أيديهن).

(٢) التعدية ، نحو : فهّمت بكراً المسألة ، وفَرَّحته بالجائزة .

(٣) السلب ، نحو : قرَّدت البعير ، أى أزلت قراده ، وجلّدته ، أزلت جلده.

(٤) ويجىء بمعنى عمل شىء فى الوقت المشتق هو منه ، نحو : صبَّح ، ومسَّى ، وغلّس ، أى أتى صباحاً ومساءاً وغلساً .

(٥) التوجّه ، نحو : شرَّق وغرَّب .

معانى فاعل

(١) الدلالة على المشاركة ، وهو المعنى الغالب عليه ، نحو : شاركت محموداً ، وقد يجىء فاعل بمعنى المجرد ، نحو : سافر بكر ، ومنه قوله تعالى : (إن الله يدافع عن الذين آمنوا) .

معانى تفاعل

(١) الدلالة على المشاركة ، نحو : تخاصم اللصان .

(٢) التكلّف ، نحو : تجاهلت ، وتغابيت .

(٣) لمطاوعة فاعل ، نحو : باعدته ، فتباعد .

معانى تفعل

(١) مطاوعة فعّل ، نحو : علّمه فتعلّم ، وهذّبته فتهذّب .
(٢) التكلّف ، نحو : تحلّم ، وتشجّع ، وتصبّر ، وتجلّد .
(٣) الاتخاذ ، نحو : توسّد يده ، أى اتخذها وسادة ، وتردّى ثوبه ، اتخذه رداء .
(٤) وللعمل المتكرر فى مهلة ، نحو : جرّعته الدواء فتجرّعه .
(٥) الطلب ، نحو : تكبّر وتعظّم ، أى طلب أن يكون كبيراً وعظيما .

معانى انفعل

انفعل لا يكون إلا لازماً ، وهو فى الأغلب مطاوع لفعّل بشرط أن يكون من الأحداث الظاهرة التى تراها العيون ، كالكسر والقطع والجذب تقول : كَسَرته فانكسر ، وقَطَعته فانقطع .

معانى افتعل

(١) المطاوعة ، نحو : لأمت الجرح فَالْتَأم ، ووصلته فاتّصَل .
(٢) الاتخاذ ، نحو : اشتويت اللحم ، أى اتخذته شواء ، واختبز الخبز ، أى جعله خبزاً .
(٣) المشاركة ، نحو : اختصم زيد وعمرو واقتتلا ، والعمرون اجتوروا ، بمعنى تجاوروا .

معانى استفعل

(١) الطلب ، نحو : استغفرت الله ، ومنه قوله تعالى : (وإياك نستعين) .

(٢) التحوُّل والانتقال ، نحو : استحجر الطين ، واستنوق الجمل .

(٣) يأتى استفعل بمعنى أفعل ، نحو : أحصد الزرع واستحصد ، وأجاب واستجاب .

افعوعل : بناء موضوع للمبالغة قالوا : خشن المكان إذا حزن ، فإذا أرادوا المبالغة والتوكيد قالوا : اخشوشن المكان ، وقالوا : أعشبت الأرض ، فإذا أرادوا العموم والكثرة قالوا : اعشوشبت .

والأغلب فى افعلّ وافعالّ أن يكونا فى الألوان والعيوب الحسّية ، نحو : احمرّ واحمارّ ، واخضرّ واخضارّ ، وقد جاء ارعوى من غير الغالب .

افعوَّل : يفيد المبالغة ، نحو : اجلوّذ بمعنى أسرع .

زيادات الأفعال فى الصيغ المذكورة زيادات دلّت على معان كما ذكرناها .

أما الزيادة اللفظية فى الفعل والاسم التى لا تدل على معان مطَّردة فهى زيادة الإلحاق .

تطبيق

١ ـ (إذ تُصعدون ولا تلوون) : تصعدون من أصعد والهمزة للدخول فى الشىء ، أى دخلتم فى الصعيد ، وذهبتم فيه كما تقول : أصبح زيد ، أى دخل فى الصباح .

٢ ـ (فأتبعوهم مشرقين) : من أشرق ، أى دخل فى وقت الشروق ، كأصبح دخل فى وقت الصبح ، أو تكون الهمزة للتوجه ، والمعنى فأتبعوهم نحو الشرق .

٣ ـ (وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا) : المعصرات من أعصرتْ ، أى دخلت فى وقت العصر لحان لها أن تعصر ، كما تقول : أحصد الزرع .

٤ ـ (فتفجّر الأنهار خلالها تفجيراً) : التضعيف للمبالغة .

٥ ـ (أن طهّرَا بيتى للطائفين) : التضعيف فى طهّرا للتعدية .

٦ ـ (تلك الرسل فَضّلنا بعضهم على بعض) : التضعيف فى فَضّلنا للتعدية .

٧ ـ (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً) : المفاعلة فى نغادر ليس فيها مشاركة ، فالفعل بمعنى الثلاثى .

٨ ـ (حافظوا على الصلوات) حافظوا بمعنى الفعل المجرّد .

٩ ـ (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا) : لا تؤاخذنا بمعنى الفعل المجرّد .

١٠ ـ (قد نرى تقلُّب وجهك فى السماء) : تقلب مصدر تقلَّب ، وهو مطاوع قلَّب .

١١ ـ (تكاد السموات يتفطرن) : يتفطرن مطاوع فطّر بالتشديد .

١٢ ـ (ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب) : تتبدلوا بمعنى استفعل الدال على طلب .

١٣ ـ (فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً) : انفجرت مطاوع فجره فانفجر .

١٤ ـ (إلا لنعلم من يتّبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) : ينقلب مطاوع قلبته فانقلب .

١٥ ـ (فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت) : احترقت مطاوع أحرق كأنه قيلَ فيه نار أحرقتها فاحترقت .

١٦ ـ (واصطنعتك لنفسى) : أى جعلتك موضع الصنيعة ، واخترتك لحبى يقال : اصطنع فلاناً اتخذه صنيعة .

١٧ ـ (وإذ استسقى موسى) : الاستسقاء طلب السقى .

١٨ - (وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم) : السين والتـــاء فى تسترضعوا للطلب .

١٩ - (فاستبشروا ببيعكم) : استفعل بمعنى أفعل ، أى أبشروا .

٢٠ - (وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منـه) : استفعل بمعنى أفعل ، أى يُنقذوه .

٢١ - (اهدنا الصراط المستقيم) : المستقيم من استقام بمعنى الفعل المجرّد .

٢٢ - (فلما استيأسوا منه خلصوا نجيًّا) : استيأسوا بمعنى يئسوا .

٢٣ - (فما استيسر من الهدى) : استيسر بمعنى يسر .

صياغة المضارع

يؤخذ المضارع من المـاضى بزيادة حرف من حروف المضارعة عليه ، وهى الهمزة والنون والياء والتاء ، وجمعت فى قولهم : أنيت .

حركة حرف المضارعة :

يضمُّ حرف المضارعة فيما كان على أربعة أحرف ويفتح فى غيره .

حركة ما قبل الآخر فى المضارع :

حركة ماقبل الآخر (فى غير الثلاثى) الـكسرة فى غير المبدوء بالتاء الزائدة ، نحو : يكرم ، ويهذب ، ويقاتل ، ويدحرج ، وينطلق ، ويستغفر ، ويختار ، الأصل يختير ، ويستعدُّ (الـكسر مقدر) .

أما المبدوء بالتاء فيبقى فى المضارع على فتحه ، نحو : تعلّم يتعلّم ، وتجاهل يتجاهل ، وتدحرج يتدحرج .

والتزمت العرب فى مضارع أفعل حذف همزته ، فقالوا فى مضارع أكرم

وأحسن وأجمل : يُكرم ويُحسن ويُجمل ، بحذف الهمزة ، ودعاهم إلى التزام حذف الهمزة ما يترتب على بقائها من اجتماع همزتين فى حالة المتكلم المفرد غير المعظم ، نحو : أأكرم وأأحسن وأأجمل ، ثم حمل الخطاب والغيبة على التكلم فحذفت الهمزة من نحو : يكرم وتكرم وتكرم للمتكلم المعظم نفسه ، وقد جاءت الهمزة فى ضرورة الشعر ، كقوله :

* فإنه أهل لأن يؤكرما *

حروف المضارعة وما تجىء له

(١) الهمزة للمتكلم وحده مذكَّراً كان أو مؤنثاً ، أقرأ يقولها المذكر والمؤنث .

(٢) النون للمتكلم مع غيره سواء كانا مذكَّرين أو مؤنثين أو مختلفين ، وكذا يصلح للجمع بالاعتبارات الثلاثة وللواحد المعظّم نفسا ، كقوله تعالى : (نحن نقص عليك) .

(٣) التاء للمخاطب مذكَّراً كان أو مؤنثاً مفرداً كان أو مثنًّى أو مجموعاً مثل : أنتَ تكتب ، أنتِ تكتبين ، أنتما تكتبان ، أنتن تكتبن ، أنتم تكتبون وتكون التاء للغائبة المفردة ولمثنَّاها ، نحو : هى تنصر ، والهندان تنصران بكراً .

(٤) الياء للغائب المذكَّر مفردا ومثنى ومجموعا ، نحو : هو يكتب ، وهما يكتبان ، وهم يكتبون ، ولجمع المؤنثة الغائبة نحو : هن ينصرن ويكتبن .

كسر حروف المضارعة

بعض العرب يجوّز كسر حروف المضارعة ماعدا الياء فى هذه المواضع :

١ ـ مضارع فَعِل بكسر العين نحو : إعلم ونحن نِعلم وأنت تعلم والكسر فى همزة إخال شائع كثير .

٢ ـ فيما أول ماضيه همزة وصل نحو ، تستغفر ، نجتمع ، تِنطلق .

٣ ـ فيما أول ماضيه تاء زائدة نحو ، تِتكلم ، نِتعاون إتحالم .

وأجاز بعضهم كسر جميع حروف المضارعة فى المثال الواوى الذى ماضيه على وزن فَعِل بكسر العين نحو : إيجل نِيجل ، تيجل ، يِيجل فى مضارع وجِلَ وفى مضارع أبى ، يأبى ، وحبَّ يحب .

أبواب مضارع الفعل الثلاثى

(فعَل) بفتح العين فى الماضى يجىء مضارعه على (يفعُل) بضم العين وعلى (يفعِل) بكسرها وعلى (يفعَل) بفتحها بشرط أن تكون عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق .

ما يطرد فيه فعَل يفعُل بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع .

١ ـ يطرد فعل يفعُل فى الفعل الأجوف الواوى العين ، نحو : قال يقول وصام يصوم .

٢ ـ فى الفعل الناقص الواوى اللام نحو : دعا يدعو وسما يسمو .

٣ ـ كثر باب نصر ينصر فى الفعل المضاعف المتعدى نحو : حجّ البيت يحجه وسد الثلمة يسدها .

٤ ـ باب المغالبة : معنى المغالبة : أن تشارك غيرك فى معنى فيظهر وَاحد منكما

على الآخر وَيستبد بالمعنى دونه فينسبه لنفسه بصيغة ثلاثى مفتوح العين فإذا قلت كارمنى اقتضى أن يكون من غيرك إليك كرم كما كان منك إليه فإذا غلبته فى الكرم وأردت بيانه تقنيه على فعَل بفتح العين لكثرة معانيه ومضارعه مضموم العين فتقول : كارمنى فكرمته أكرُمه ، وضاربنى فضربته أضرُبه فهذا قد ضربته وضربك وَلكنك غلبته فى الضرب ويجوز ألا تكون ضربتهَ ولا ضربك ولكنكما ضربتما غيركما كما يجوز ألا تكون أكرمته ولا أكرمك ولكنكما أكرمتما غيركما ، وغلبته فى هذا .

فى الحديث الشريف عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : سابقنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته ، فلبثنا حتى إذا أرهقنى اللحم سابقنى فسبقنى .

مضارع المغالبة مضموم لأنه يجرى مجرى الغرائز إذا كان موضوعا للغالب فصار كالخصلة له .

إذا قصدت المغالبة حول الفعل إلى باب نصر ينصر سواء كان الفعل من هذا الباب كناصرته فنصرته أنصره أم كان من غيره نحو : ضاربنى فضربته أضرُبه ، وغالبنى فغلبته أغلبُه ، وكارمنى فكرمته أكرُمه .

إلا إذا كان الفعل مثالا أو أجوف يائياً أو ناقصاً يائياً فهذه الأنواع لزمت باب ضرب يضرب فلا تحول عنه ولو أريد منها المغالبة .

فتقول : واعظنى فوعظته أعظه ، وياسرنى فيسرته أيسِره ، وبايعَنى فبعته أبِيعه ورامانى فرميته أرميه .

مايطرد فيه فعَل يفعِل بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع .

١ ـ الفعل الأجوف اليائى العين ، نحو : باع : يبيع ، وزان يزين .

٢ ـ الفعل الناقص اليائى اللام ، نحو : قضى يقضى ، وهداه الله يهديه .

٣ ـ المثال الواوى الفاء واليائى منه ، نحو : وعد يعد ، ويسر ييسر .

٤ ـ كثر باب ضرب يضرب فى المضاعف اللازم ، نحو : فرّ يفر ، وحنّ يحن.

باب فتح يفتح

فعَل يفعَل بفتح العين فى الماضى والمضارع لا بد أن تكون عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق الستة وهى الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء مثال ما كانت العين فيه حرفا من حروف الحلق سأل يسأل ، ذهب يذهب ، بعث يبعث ، نحر ينحر ، نهض ينهض ومثال ما كانت اللام فيه حرفا من حروف الحلق قرأ يقرأ ، زرع يزرع ، ذبح يذبح .

ولا يلزم فى كل حلقى العين أو اللام من فعَل بفتح العين فى الماضى أن يجىء مضارعه مفتوح العين كفتح يفتح فقد يجىء مضارعه مضموم العين كدخل يدخُل وصرخ يصرخُ أو مكسورها نحو : رجع يرجِع وقد يجىء مضارعه محرك العين بالحركات الثلاث : نحو . نبع الماء ينبِع وينبُع وينبَع ، ودبغ الجلد يدبُغه ويدبِغه ويدبَغه ، ونبَغ الغلام ، ونحت الحجر كذلك .

مضارع فعل : باب فرح وعلم

قياس مضارع (فعِل) بكسر العين (يفعَل) بفتح العين نحو : فرح يفرح وود يود وعلم يعلم ، فإن الأصل والقياس أن يخالف بين حركتى عين الماضى والمضارع .

وقد جاء كسر عين المضارع من فعِل مع فتحها فى أفعال محصورة ، حسب يحسِب بمعنى ظنْ ونعم وبئس ويبِس ويَئِس .

كذلك جاءت أفعال من هذا من المثال الواوى : وغر صدره ووحر وورى الزند .

وجاء كسر عين المضارع فقط من (فعِل) فى أفعال محصورة أيضاً : ورث يرث وثق يثق . ولى يلى ، ورم الجرح يرم ، وتاه يتيه ، وطاح يطيح ، وآن يئين عند الخليل .

مضارع فعل : باب كرم يكرم

لا يكون مضارع (فعُل) إلا مضموم العين ، نحو : كرُم يكرُم ، وشرُف يشرُف كما لا يكون إلا لازما .

تداخل اللغات

ذكرنا أنّ (فعَل) بفتح العين يأتى مضارعه على (يفعل) بضم العين و (يَفْعِل) بكسرها و (يفعَل) بفتحها إن كانت عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق ، وأن مضارع (فعِل) بكسر العين يكون على (يفعَل) بفتحها وجاء كسر العين فى المضارع فى أفعال محصورة .

وأن مضارع (فعُل) بضم العين لا يكون إلا مضموم العين فى المضارع هذا هو نظام مضارع الفعل الثلاثى ، فإذا وجدنا فعلا غاير هذا النظام بأن يكون ماضيه على فعَل بفتح العين ومضارعه على (يفعل) بفتحها وليست عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق أو يكون ماضيه على (فعِل) بكسر العين ومضارعه مضموم العين أو يكون على (فعُل) بضم العين ومضارعه ليس كذلك حكمنا عليه بأنه من تداخل اللغات .

فتداخل اللغات أن يؤخذ الماضى من لغة والمضارع من لغة أخرى ومن أمثلته :

فضل من الفضلة : جاء من بابى نصر وعلم وركب منهما لغة ثالثة فضِل يفضُل بكسر العين فى الماضى وضمها فى المضارع .

ركن : جاء من بابى نصر وعلم وركبت منهما لغة ثالثة ركَن يركَن بفتح العين فى الماضى وفى المضارع .

سلا : جبا الخراج ، غسا الليل بمعنى أظلم : جاءت هذه الأفعال من بابى نصر وعلم ثم ركبت لغة ثالثة بفتح عين الماضى والمضارع .

ويجوز فى هذه الأفعال الثلاثة أن تكون جاءت على لغة طيىء التى تقلب كسرة عين الماضى فتحة فتقول فى بقى يبقى من باب فرح يفرح — : بقَى يبقَى كفتح يفتح .

صياغة فعل الأمر

فعل الأمر يؤخذ من المضارع بعد حذف حرف المضارعة وبيان ذلك أن الحرف التالى لحرف المضارعة إما أن يكون ساكنا أو متحركا .

فإن كان ساكناً جئنا بهمزة الوصــــل (فى غير الأمر من أفعل يُفعل) وذلك كما فى الأمر من الثلاثى ، نحو : نصر ينصر أنصر ، ضرب يضرب اضرب ، وعلم يعلم اعلم ، وفتح يفتح افتح ، وحسب يحسب احسب ، وشرُف يشرُف اشرُف .

وكما فى نحو انطلق ينطلق انطلق ، واجتمع يجتمع اجتمع ، واستغفر يستغفر استغفر ، واحمرّ يحمرّ احمرّ .

وتحرك همزة الوصل بالكسرة إلا في الأمر من الثلاثي المضموم العين أصالة فتحرك فيه همزة الوصل بالضمة ، نحو : نصر ينصر انصر ، وشرف يشرف اشرف ، وفى المبنى للمجهول .

أما فى الأمر من أفعل يُفعل فنأتى بهمزة القطع مفتوحة ، نحو : أكرم يُكرم أكرم ، وأجمل يجمل أجملْ .

وإن كان الحرف التالى لحرف المضارعة متحركاً بدأنا فى الأمر بذلك المتحرك نحو : تكلم يتكلم تكلم ، وعاون يعاون عاونْ ، وقدم يقدم قدِّم ودحرج يُدحرج دحرج ، وهيمن يُهيمن هيمن ، وقال يقول قلْ ، وباع يبيع بعْ ، وخاف يخاف خَفْ ووعد يعد عِد .

وهكذا تفعل فى صياغة فعل الأمر إلا فى الأمر من أفعلَ يُفعل الأجوف فنأتى فيه بهمزة القطع مفتوحة ، نحو أقام يقيم أقمْ ، وأبان يُبين أبن .

تطبيق

(وما كانوا يعرشون) (ومما يعرشون)

١ ـ (لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان) (وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة) (يعكفون على أصنام لهم) .

قرئت الأفعال المذكورة فى السبعة بضم العين وكسرها فهل جاءت القراءتان على مقتضى القياس الصرفى ؟

الجواب :

نعم جاءت القراءتان على مقتضى القياس الصرفى فإن قياس فَعَل بفتح العين

فى الماضى السالم أن يكون مضارعه مضموم العين أو مكسورها .

٢ ــ الأفعال الآتية من المضاعف وجاءت فى المضارع من بابى نصر وضرب فما هو قياسها ؟

شدّ ، نمّ الحديث : أفشاه ، شجّ رأسه صد عن الشىء ، خر الحجر : سقط ، حلّ العذاب : نزل ، جدّ فى عمله شح بالمال .

الجواب :

قياس فَعَل من المضاعف المتعدى أن يكون من باب نصر فمجىء شدّ ونمّ وشجّ من باب نصر على القياس ومجيئها من ، باب ضرب على غير القياس .

وقياس فَعَل من المضاعف اللازم أن يكون من باب ضرب فمجىء صد ، خرّ ، حلّ ، جدّ ، شحّ من باب ضرب على القياس ومجيئها من باب نصر من غير القياس .

٣ ـ الأفعال الآتية لازمة وجاءت من باب نصر فهل جاءت على القياس ؟

مرّ به : هبّت الريح . همّ بالأمر : عزم عليه . شكّ فى الأمر ، جن عليه الليل: أظلم ، شق عليه الأمر : صعب .

الجواب : من غير القياس كما سبق .

٤ ـــ نبع الماء ، نبغ الغلام ، نحت الحجر ـ دبغ الجلد ، مخض اللبن .

جاءت هذه الأفعال فى المضارع من أبواب ثلاثة باب نصر وباب ضرب وباب فتح فهل جاءت على القياس ؟

الجواب :

جاءت على القياس فى الأبواب الثلاثة لأن فَعَل بفتح العين فى الماضى السالم

وعينه أو لامه حرف من حروف الحلق يجوز أن يأتى من الأبواب الثلاثة إن سمع ذلك من العرب .

٥ ـ صغ من الفعل (أتى) فعلين الأول على وزن (أفعل) والثانى على وزن (فاعل) ثم هات مضارعهما وأمرهما .

الجواب :

آتى : يحتمل أن يكون الفعل وزنه (أفْعَل) أو (فاعل) مضارع الأول : يُؤتِى وأمره آتِ على وزن أفع ومضارع الثانى يُؤَاتى وأمره آتِ على وزن فاع.

٦ ـ أهوى ، هوَى هوِى . هات مضارع وأمر الأفعال السابقة .

الجواب : أهوى يُهْوِى أهوِ ، هوَى يهوى أهوِ ، هوِى يهوَى أهْوَ .

الفعل الجامد والمتصرف

الفعل المتصرف ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه ، والجامد بخلافه .

والجامد أنواع : مالزم صيغة الماضى ، نحو : عسى ، وليس ، ونعم ، وبئس وتبارك ، وصيغتى التعجب ، وقلما ، وطالما ، وكثر ما .

وما لزم صيغة الأمر ، نحو هَبْ ، وتعلم بمعنى اعلم ، وهاتِ وتعالَ ، وهلمَّ عند تميم ، أما عند الحجازيين فهى اسم فعل .

وما لزم صيغة المضارع وهو يهيط بمعنى يصيح .

والفعل المتصرف . إما تام التصرف بأن يجىء منه الماضى والمضارع والأمر وهو الكثير . وإما ناقص التصرف وهو ما يجىء منه اثنان من هذه الثلاثة .

ما جاء منه الماضى والمضارع ، نحو : ما زال وأخواتها ومن أفعال المقاربة كاد ، وأوشك ، وجعل على الصحيح .

وما جاء منه المضارع والأمر يذر ، ويدع على المشهور .

تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل

المعتلّ ما كان أحد أصوله حرف علة اسما كان أو فعلا ، وأحرف العلة ثلاثة : الألف ، والواو ، والياء . والصحيح ما ليس كذلك فنحو : سيطر ، وشارك ، واجلوذ صحيح لأن حروف العلة فيه زائدة .

وينقسم الفعل قسمة أخرى إلى مهموز وغير مهموز ، وإلى مضاعف وغير مضاعف .

المهموز يكون صحيحاً نحو : سأل ، ومعتلا نحو : آل ، ووأل ، ورأى .

والمضاعف يكون صحيحاً نحو : شدّ ، ومعتلا كودّ ، وحيّ ، ويكون مهموزاً ، نحو : أزّ ، وأنّ ، وأمّ .

أقسام الصحيح :

إن خلا من الهمزة والتضعيف سمّى سالماً ، وإن كان أحد أصوله همزة سمّى مهموزاً صحيحاً .

والمضاعف ما كانت عينه ولامه متماثلتين ، وهو الكثير ، نحو : شدّ ، وفرّ ، أو ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين ، نحو : زلزل ، فهذا يسمّى صحيحاً مضاعفاً .

أقسام المعتلّ :

(١) المعتلّ بالفاء يسمّى مثالا ، لأنه يماثل الصحيح فى خلو ماضيه من الإعلال ، وإنما سمى بصيغة المـاضى لأنّ المضارع فرع عليه فى اللفظ .

(٢) المعتلّ بالعين يسمّى أجوف تشبيهاً له بالشىء الذى أخذ ما فى داخله فبقى أجوف ، وذلك لأنه تذهب عينه كثيراً فى نحو : قلت ، وبعت ، ولم يقل ، ولم يبع ، وقل ، وبع .

(٣) المعتلّ باللام يسمّى ناقصاً ومنقوصاً لنقصان حرفه الأخـير فى الجزم والبناء .

(٤) المعتلّ بالفاء واللام يسمّى لفيفاً مفروقاً ، نحو : وفى ، ولى ، واللفيف معناه : المجتمع .

(٥) المعتلّ بالعين واللام يسمّى لفيفاً مقروناً ، نحو : نوى ، وقوى ، وحيي ، وعيي . وقال الرضىّ : يسمى نحو حيي والقوة مضاعفاً باعتبار ولفيفاً مقروناً باعتبار .

(٦) بقى من القسمة العقلية فى اللفيف المعتلّ بالفاء والعين ، وجاء هذا النوع فى الأسماء قليلا ، نحو : يوم ، وويح ، وويل .

وقد جاء منه بعض أفعال قالوا : ياومه من المياومة ، وتويّل ، إذا قال : ويلى.

إسناد السالم إلى ضمائر الرفع

ضمائر الرفع قسمان : ضمائر رفع متحركة وضمائر رفع ساكنة . فضمائر الرفع المتحركة ثلاثة :

١ — تاء الفاعل : وهى مختصة بالفعل الماضى وتكون مضمومة للمتكلم مذكرًا كان أو مؤنثا ومفتوحة للمخاطب أنتَ خرجتَ ومكسورة للمخاطبة أنتِ خرجتِ ومضمومة فى المثنى نحو : خرجتما والجمع خرجتم وخرجتنّ .

٢ — نا : مختصة بالفعل الماضى وهى للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره .

٣ — نون النسوة : وتتصل بالأفعال الثلاثة خرجن ، يخرجْن ، اخرجْن .

وإذا اتصل بالفعل ضمير رفع متحرك وجب تسكين آخره .

وضمائر الرفع الساكنة ثلاثة : ألف الاثنين وواو الجماعة ويتصلان بالأفعال الثلاثه ويفتح ما قبل الألف ويضم ما قبل الواو فى الفعل الصحيح .

وَياء المخاطبة وَهى مشتركة بين الفعل المضارع وَفعل الأمر وَيكسر ما قبلها فى الصحيح نحو : أنتِ تخرجِين وَاخرجِي يا هند .

الفعل المضاعف

المضاعف يكون صحيحاً كمدّ وَمعتلا كودْ وَحيي وَيكون مهموزا نحو : أنّ وَأمّ .

وَالمضاعف قسمان : مضاعف الثلاثى وَهو ما كانت عينه وَلامه متماثلتين نحو : شد وَفرّ وَهو الكثير وَمضاعف الرباعى ما كرّر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين نحو زلزل ، وَدمدم وَهذا يعامل معاملة السالم فى الإسناد إلى الضمائر .

المضاعف بين الفك والإدغام

(١) يجب فكّ المثلين إذا أسند المضاعف إلى ضمير رفع متحرك، نحو: حججْت، يَحْجُجْنَ، احجُجْن.

(٢) يجوز الفكّ والإدغام فى المضارع المجزوم بالسكون، نحو: لم يَحُجّ زيد، وفى فعل الأمر للواحد، نحو: حُجّ يا زيد.

(٣) يجب إدغام المثلين فى غير الحالتين السابقتين، نحو: حَجّ زيد، هما حَجّا، هم حَجُّوا، يحجُّ زيد، لن يحجَّ بكر، هما يحجان، هم يحُجُّون، أنْتِ تحجّين حُجّا، حُجُّوا حُجِّى.

ويعامل معاملة المضاعف فى الفك والإدغام، نحو: احمرّ واحمارّ واقشعرّ، فى الماضى والمضارع والأمر، وإن كان ليس من المضاعف الاصطلاحىّ.

بماذا يحرك الأمر والمضارع المجزوم فى لغة الإدغام؟

يجوز تحريكهما بما يأتى:

(١) بالفتح لأنه أخف الحركات حُجَّ لم يحجَّ.

(٢) بالكسر لأنه الأصل فى التخلص من الساكنين حُجِّ لم يحُجِّ.

(٣) تحرك اللام بحركة العين ويعبر عنه بالإتباع فتقول: حُجُّ ولم يَحُجُّ، وفِرِّ ولم يفِرِّ بالكسر، ووَدَّ ولم يَوَدَّ بالفتح.

وإذا وقع بعد المضارع المجزوم، أو فعل الأمر ساكن، نحو: ردّ ابنك ولم تردّ القوم، اتفق الأكثر على أنه يكسر قياساً، ومن العرب من يحرك آخره بالفتح، ونقل ابن جِنِّى ضم آخره.

وقد روى هذا البيت بالحركات الثلاث :

فغضّ الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

واتفقت العرب كلهم على وجوب الفتح إذا اتصلت بالفعل هاء بعدها ألف ، نحو : رُدَّها واستردَّها ، وذلك لأن الهاء خفية فكأن الألف ولى المدغم فيه ، وإذا كانت الهاء مضمومة للواحد المذكر ضموا كلهم ، نحو : ردُّه وعضُّه واستردُّه ، وورد فى بعض اللغات كسر المدغم فيه ، وجوّز ثعلب فى كتابه « الفصيح » الفتح من غير سماع ، والقياس لا يمنعه .

الفعل المضاعف :

الذى ماضيه على وزن فعِل أو فعُل بكسر العين أو ضمها تجوز فيه عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك ثلاثة أوجه :

(١) الإتمام ، نحو : ظَلِلت ، وَظَلِلنا ، وَظَلِلن ، وَلَبُبْت ، وَلَبُبْنَا ، وَلَبُبْن .

(٢) حذف العين ونقل حركتها إلى ما قبلها ، نحو : ظِلْت وَظِلْنا ، وَلبُت وَلبُن .

(٣) حذف العين من غير نقل لحركتها فتبقى الفاء مفتوحة ، نحو : ظَلْت وَظَلْن ، وَلَبْت وَلَبْن .

والفعل المضارع المضعّف إن كان مكسور العين أو مضمومها ، جاز فيه الوجهان الأولان ومثله فعل الأمر .

وإن كان الفعل الماضى على فعَل بفتح العين فليس فيه إلا الإتمام ، نحو : شددت ، وشذَهْت ، والأصل هَمَمْت .

وإن كانت عين المضارع أو فعل الأمر مفتوحة فالحذف قليل فيها .

(وقرن فى بيوتكنّ) قرىء بكسر القاف وتخريجها على أن الفعل مضاعف حذفت العين ونقلت حركتها إلى ما قبلها (من باب ضرب) .

وقيل : الفعل مثال من وقر يقر .

وقرىء بفتح القـاف وتخريجها على أن الفعل مضعّف من باب فرح ، وحكى ذلك ابن القطاع فى كتابه فحذفت العين ونقلت حركتها إلى الفاء .

وقيل : إن الفعل أجوف من قاريقار على وزن خاف يخاف ، ومعناه الاجتماع ، أى اجتمعن فى بيوتكن .

باب فرح من المضاعف يتحد المـاضى منه ، والأمر فى الصورة اللفظية عند الإسناد إلى الواحد ولألف الاثنين ولواو الجماعة .

وكذلك باب انفعل وافتعل وفاعلَ من المضاعف ، نحو : مَلّ ، مَلاَّ ، مَلّوا ، وَاشتدّ ، واشتدّا ، واشتدُّوا ، انقضّ ، وَانقضّا ، وَانقضّوا ، وَادّ ، وَادّا ، وَادُّوا .

المهموز

المهموز يكون صحيحاً ، نحو : سأل ، ومضاعفاً ، نحــو : أمّ وأنّ ، ومعتلا ، نحو : وأل وآل ، ورأى ووأى بمعنى وعد .

حكم المهموز :

يعامل المهموز معاملة السالم عند اتصال الضمائر به وتصريف أفعاله إلا فى ألفاظ قليلة شذت عن القياس وعوملت معاملة خاصة ، وهى :

(ا) الأمر من أخذ وأكل ، مقتضى القياس فيه أن يكون أوخذ وأوكل ، والأصل أأخذ ، وأأكل بهمزتين الثانية ساكنة والأولى مضمومة ، فتقلب

الثانية واواً ، ولـكن العرب التزموا فى الأمر منهما حذف فائهما سواء وقعا فى أول الـكلام أو فى درجه ، وكذلك جاءا فى القرآن الـكريم ، والأمر منهما خذ ، نخذ ، كل ، فـكل ، وهكذا .

(ب) الأمر من أمر مقتضى قياسه أومر ، وكثر فى كلام العرب حذف فائه إذا وقع فى أول الـكلام ، نحو : مر أهلك بالحسنى .

وإذا وصل الأمر بغيره كان إثبات الهمزة ، نحو : وأمر أفصح من حذفها ، نحو : ومر ، فمر .

(حـ) التزمت العرب حذف عين المضارع من رأى وأمره فقالوا : يرى وَرَهْ[1]، ولم يجىء إثباتها إلا فى ضرورة الشعر .

والتزمت العرب حذف همزة أرى وما تصرف منهـا من مضارع وأمر ومشتقّات[2] .

---

(١) أصل يرى يرأى على مثال يفتح تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقبلت الفا فصار يرأى ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذفت فصار يرى بزنة يفل وأصل ره ارأ بعد حذف حرف العلة وهو اللام ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فاستغنوا عن همزة الوصل وحذفت الهمزة وجىء بهاء السكت .

(٢) أصل أرى أر أى على مثال أكرم تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقبلت الفاثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذفت .

وأصل مضارع ارى يرئى على مثال يـكرم استثقلت الضمة على الياء فحذفت ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذفت فصار يرى على زنة يفل .
وأصل الأمر من أرى أره بعد حذ حرف العلة وهو اللام ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذفت وأصل اسم الفاعل من أرى مرئى بزنة مـكرم أعل إعلال قاض مر ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذفت فمر بزنة مف وهذا بقية المشتقات .

المثـال

حكم ماضى المثال :

يعامل عند إسناده إلى الضمائر معاملة السالم سواء كان واويًّا أم يائيًّا .

حكم مضارعه :

المثال اليائىّ لا يحذف منه شيء فى المضارع إلا فى كلمة واحدة رواها سيبويه بقوله : وزعموا أن بعض العرب يقولون : يَئِسَ يَئِسُ فاعلم .

وتحذف فاء المثال الواوىّ فى المضارع وجوبًا بشرطين :

(ا) إذا وقعت الواو بعد ياء مفتوحة .

(ب) أن تكون عين المضارع مكسورة ، نحو : وعد يعد ، وورث يرث .

ثم حذفت الواو مع بقية حروف المضارعة فى نعدُ ويعدُ وأعد وتعد حملا على المبدوء بالياء فطردوا الباب على نظام واحد .

وحذفت الفاء فى نحو : يضع ويهب ويدَع ويَلَغ لسكون العين مكسورة فى الأصل ثم فتحت لأجل حرف الحلق ويذر محمول على يدع فى الحذف .

أما وسع يسَع ، ووطىء يطأ فقد تبين لنا بحذف الواو أن عينيهما كانت مكسورة ثم فتحت لأجل حرف الحلق .

---

(١) ومصدر أرى إراءة والأصل أرآى فقلبت الياء همزة فقيل : إرآء ثم نقلت حركة الهمزة إلى الراء وحذفت الهمزة وعوضوا عنها تاء التأنيث مثل إقامة ، ويجوز أن تقول هنا : إراء دون تعويض (شرح العزى والمراح) .

إن فقد أحد الشرطين وجب بقاء الواو مثال فقد الشرط الأول يُوعد ويُوصل من أوعد وأوصل .

ومثال فقد الشرط الثانى وضُؤ يوضُؤ ، ووجِل يوجَل ، ووحِل يوحَل .

حكم الأمر :

الأمر كالمضارع إلا فيما سلمت واوه من الحذف من نحو : وجل يوجل ، فإن الواو تقلب ياء لسكونها بعد كسرة تقول : ايجل وايجع .

وإذا وقع فى درج الكلام حذفت همزة الوصل فتعود الواو ، تقول : يا زيد اوجل .

يحمل مصدر المثال على فعله فى الإعلال بحذف فائه إذا كان على فِعلة لأمرين :

(ا) أن فاء المصدر مكسورة .

(ب) أن فعله قد أعلّ بحذف الواو فى المضارع ، وذلك نحو : وعد يعد عدة ، ووزن يزن زنة أصل المصدر وعدة ووِزْنة ، فحذفت الفاء وهى الواو حملا على حذفها فى المضارع ونقلت حركتها إلى العين فقيل : عِدة وزِنة .

فلو كان المصدر مفتوح الفاء لم يحذف منه شىء ، نحو : وعدته وَعْداً ، ووزنه وَزْناً .

وإذا كان الذى على وزن فِعلة اسماً لا مصدراً بقيت الواو نحو : وجهة .

ويشترط فى المصدر ألا يكون دالا على الهيئة فإن دل عليها بقيت الواو ، نحو : وَثبَ وِثْبة الأسد .

وإذا صيغ من المثال الواوىّ أو اليائىّ على مثال افتعل وما تصرف منه

وجب قلب فائه تاء وإدغامها فى تاء الافتعال ، نحو : اتَّصل يتَّصل اتّصالا ، فهو متصل ، واتّسر يتّسر اتّسارا ، فهو متسر .

الأجوف

حكم ماضيه قبل اتصال الضمائر به :

تعلّ عين المـاضى الأجوف بقلبها ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها ، نحو : قال وباع وخاف وطال إلا فى هذه المواضع ، فإنها جاءت صحيحة من غير إعلال .

(١) ما كان على مثال (فعِل) بكسر العين والوصف منه على (أفعل) ، نحو : عور وحور وغيد وصيد .

(٢) أن يكون على صيغة (فاعَل) سواء كانت العين واواً ، نحو : قاول وحاول ، أم كانت ياء ، نحو : بايع وداين .

(٣) أن يكون على مثال (تفاعَل) ، نحو : البـكران تحاولا وتصاولا وتبايعا وتزايدا .

(٤) أن يكون على مثال (فعَّل) ، نحو : عوّل وهوّن وزيّن وبيّن .

(٥) أن يكون على مثال (تفعَّل) ، نحو : تلوّن وتطيّب .

(٦) أن يكون على مثال (افعلّ) ، نحو : اسودّ واعورّ واحولّ وابيضّ .

(٧) ما كان على صيغة (افعالّ) ، نحو : احوالّ وَاعوارّ وَابياضّ وَاغيادّ .

(٨) أن تكون على مثال (افتعل) بشرطين :

١ — أن تكون العين واواً .

٢ — أن تدلّ الصيغة على المشاركة .

وذلك نحو : اجتوروا بمعنى تجاوروا ، واشتوروا بمعنى تشاوروا ، وازدوجوا بمعنى تزاوجوا ، واعتونوا بمعنى تعاونوا ، واعتوروا بمعنى تعاوروا .

وصحت الواو هنا لأن هذه الصيغ بمعنى تفاعل الذى صحت فيه الواو فحملت عليها فى الصحة .

فإن كانت العين واواً فى افتعل ولم يدل الفعل على المشاركة أعلت العين بقلبها ألفاً ، نحو : أشتار العسل ، وأقتاد ، وأستاك .

وإن كانت العين ياء أعلت مطلقاً دل الفعل على المشاركة ، نحو : ابتاعوا بمعنى تابعوا ، واستافوا بمعنى تسايفوا ، أو لم يدل على المشاركة ، نحو : أكتالوا وأرتابوا ، وأمتاروا ، كما يجب إعلال الماضى فى غير الصيغ المتقدمة . نحو : قام وأقام وأهاب وانقاد واختار واستجاب ، والإعلال فى صيغتى أفعل واستفعل بالنقل والقلب وشذ فى القياس ، نحو : (استحوذ عليهم الشيطان) وأغيمت السماء واستنوق الجمل .

حكم الماضى عند اتصال الضمائر به :

الصيغ التى جاءت صحيحة غير معلة حكمها حكم السالم عند الاتصال بالضمائر ، والصيغ المعلة إذا أسندت إلى ضمير رفع ساكن بقيت على حالها دون حذف شىء منها ، نحو : باعوا وابتاعوا وأقاموا وأقاما واستقاما .

وإذا أسندت إلى ضمير رفع متحرك وجب حذف عينها للتخلص من التقاء الساكنين ، نحو : أقمت ، أقمتم ، أقمن ، واستقمت ، واستقمنا ، واستقمن .

حركة فاء الثلاثى عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك :

إذا كان الفعل الثلاثى من باب علم كسرت فاؤه عند إسناده لضمير الرفع المتحرك دلالة على حركة العين ، فإن حركة العين يتبين بها وزن الفعل الماضى ،

ولا فرق فى ذلك بين الواوىّ واليائىّ تقول : خِفت وخِفنا وخِفن ، وهِبت ، وهِبنا وهِبن بكسر الفاء ، وإذا كان الفعل الأجوف من باب نصر ، ولا يكون إلا واويا ضمت الفاء عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك دلالة على أن العين واوية لما تعذر هنا الدلالة على حركة العين لأن العين مفتوحة والفاء مفتوحة ، نحو : قُلت وقُلنا وقُلن .

وإذا كان الفعل من باب ضرب ولا تكون عينه إلا يائية كسرت فاؤه عند إسناده لضمير الرفع المتحرك دلالة على أن العين يائية لما تعذرت الدلالة على حركة العين : نحو : بِعت ، بِعنا ، بِعن .

وإذا كان الفعل من باب كرم ضمت الفاء دلالة على حركة العين ، نحو : طُلت .

حكم المضارع قبل الإسناد :

المضارع من الأفعال الصحيحة كمضارع السالم ، نحو: يَفيد يقاوم ، يُبايع .

أما المضارع من الأفعال المعلة فهو على ثلاثة أنواع .

(١) نوع يعلّ بالقلب وحده وذلك مضارع انفعل وافتعل ، نحو : انقاد ينقاد ، واختار يختار .

(٢) نوع يعل بالنقل وحده وهو مضارع الثلاثى من غير باب علم ، نحو : قال يقول ، وباع يبيع نقلت حركة المعتل إلى الساكن الصحيح .

واليائىّ من صيغتى أفعل واستفعل ، نحو : أبان يُبين ، واستبان يستبين .

(٣) نوع يعل بالنقل والقلب معاً وهو مضارع باب علم من الثلاثى ، نحو :

خاف يخاف ، والأصل يَخْوَف نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ، ثم قلبت ألفاً ، وهاب يهاب ، والأصل يَهيَب .

والواوى من صيغتى أفعل واستفعل ، نحو : أقام يُقيم ، واستقام يستقيم ، والأصل يُقوِم ويستقْوِم نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ياء لسكونها بعد كسرة .

حكم المضارع المعل بعد الإسناد :

إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك حذفت عينه لالتقاء الساكنين ، نحو : يقلن ويبعن ويُقمن ويستقمن ، وهكذا ما كانت عينه معلّة .

كذلك إذا جزم المضارع حذفت عينه ، نحو : لم يقم ويستقم .

فالقاعدة العامة فى الأجوف : إذا سكن آخره حذفت عينه ، وإذا تحرك آخره بقيت عينه .

والأمر كالمضارع المجزوم ، نحو : قل وبع ، وقلن وبعن ، وقولا وقولوا ، وتصح عينه فى نحو : قاوْم وبايِنْ ، وغير ذلك مما لم تعلّ عينه .

نحو : قُلن وبِعن وخافا وخافوا تتحد فيه صورة فعل الأمر والفعل الماضى .

ويتحد الأمر والماضى أيضاً فى نحو : اصطاف وانقاد عند الإسناد إلى ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة والمدار على القرائن .

الناقص

حكم الماضى :

فى غير الثلاثى تقلب لامه ألفاً لتحركها ، وانفتاح ما قبلها سواء كان أصلها الواو ، نحو : أرضى واسترضى وارتضى ، أم كان أصلها الياء ؛ نحو : ألقى

واهتدى واستهدى . أما فى الثلاثى فتقلب لامه ألفاً إن فتحت عينه ، نحو : دعا ، وهدى .

وإن انضمت العين فإن كانت اللام واواً بقيت ، نحو : سَرُوَ ورَخُوَ ، وإن كانت ياء قلبت واو ، نحو : نَهُوَ من النهية ، وهى العقل ، وقَضُوَ بمعنى ما أقضاه .

وإن انكسرت العين فإن كانت اللام ياء بقيت ، نحو : رقى ، وإن كانت واواً انقلبت ياء ، نحو ، رضِى وشِقِى وحظِى .

حكم الماضى عند إسناده إلى الضمائر :

هو إما آخره واو أو ياء ، أو ألف .

(١) ما آخره واو أو ياء ، يسكن آخره إن اتصل بتاء الفاعل ، نحو : سرُوْت ، رقيْت ، رضِيْت ، أو نون النسوة أو نا .

ويفتح الآخر إن اتصل بألف الاثنين سرُوَا ، رقيا ، رضيا .

ويحذف آخره إن اتصل بواو الجماعة ويضمّ ما قبل الواو ، نحو : سرُوا ، رقُوا رضُوا .

(ب) المعل بالألف : ترد الألف إلى أصلها الثلاثى وتقلب ياء فى غيره إذا أسند الفعل إلى تاء الفاعل أو نا أو نون النسوة أو ألف الاثنين ، نحو : دعَوتْ ، سعَيْت ، دعَوْنا ، سعَيْنا ، دعَون ، سعَيْن دعَوا ، سعيَا ونحو : ارتضيْت ، واهتدَيت ، وارتضَيْنا ، واهتدَينا ، وارتضَين ، واهتدَيْن ، وارتضَيا ، واهتديا

وإذا أسند الفعل إلى واو الجماعة حذفت الألف وفتح ما قبل الواو ، نحو : دَعَوْا ، وسَعَوْا ، وَارتضَوْا ، وَاهتدَوا .

كما تحذف الألف إن اتصلت بالفعل تاء التأنيث لالتقاء الساكنين ، نحو : غزَتْ ، سمتْ .

حكم المضارع قبل الإسناد :

لام المضارع فى الناقص تتبع حركة عينه ، فإن انضمت عينه جعلت اللام واواً نحو : يدْعو ، ويسرُو ، وإن انكسرت عينه صارت اللام ياء ، وذلك فى مضارع الثلاثى اليائى ، وفى غير المبدوء بالتاء من الماضى فى المزيد ، نحو : يُعْطِى ، يُرضى ، يسترضى ، يهتدى ، وإن فتحت عينه صارت اللام ألفاً ، وَذلك فى مضارع الثلاثى من بابى علم وَفتح ، وفى المبدوء بالتاء فى الماضى من المزيد ، نحو : يرضَى ويَرقَى ، ويسعى ، وَيتزكّى ، ويترضى ، وَيتولى .

حكم المضارع عند الإسناد :

آخر المضارع إما واو ، أوَ ياء : أو ألف .

(ا) ما آخره واو أو ياء ، يسكن آخره إن اتصل بنون النسوة ، نحو ، يدْعون ، يقضْين .

وبفتح آخره إن اتصل بألف الاثنين ، نحو يَدعُوَان ، يقضِيان .

ويحذف آخره مع وَاو الجماعة وياء المخاطبة ، ويضم ما قبل الواو ، ويكسر ما قبل الياء ، نحو : يدعُون ، يقضُون أنت يا هند تدعِين وتقضِين.

(ب) المعتل بالألف : تقلب الألف ياء عند إسناد الفعل إلى نون النسوة أو ألف الاثنين ، نحو : أنتن ترضَين وتسعَين ، وأنتما ترضَيَان وتسعَيَان ، وَقلبت الألف ياء فى المضارع لأنها تجاوزت الثلاثة ، وتحذف الألف عند إسناد الفعل إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة ويفتح ما قبل الواوَ والياء ، نحو : أنتم ترضَوْنَ وَتسعَوْن ، وأنت ترضَين وتسعَين :

قد تتحد الصور اللفظية فى أسناد الناقص ، وَالفرق بينها يكون فى التقدير فيستوى جمع المذكر وجمع المؤنث فى حالتى الخطاب والغيبة فى المضارع الذى آخره واو ، نحو : يدعو ، وتغزو .

فتقول : أنتم تدعُون وتغزُون وأنتن تدعُون وتغزُون وهم يدعُون ويغزُون وهن يدعُون ويغزُون .

والفرق بين هذه الصور فيما يأتى :

(ا) الواو فى جمع المذكر واو الضمير وهى الفاعل والواو فى جمع الإناث لام الفعل .

(ب) النون مع جمع المذكر نون الرفع ومع جمع الإناث ضمير النسوة وهى الفاعل .

(ج) الفعل مع جمع المذكر معرب مرفوع بثبوت النون ومع جمع الإناث مبنى على السكون .

(د) وزن الفعل مع جمع المذكر تفعُون ويفعُون ومع جمع الإناث تفعُلْن ويفعُلْن .

كذلك يستوى لفظ المفردة المؤنثة فى الخطاب ولفظ جمع المؤنث فى الخطاب أيضاً فى كل مضارع مكسور العين أو مفتوحها نحو : يقضى ويهتدِى ويسترضى وينادى ويسعى ويتمطّى ويتصابى .

تقول للمخاطبة المؤنثة : أنتِ تقضِين وتهدِين وتسترضِين وتنادِين وترضَين وتسعَين وتتمطّين وتتصابين .

وتقول فى مخاطبة جمع الأناث : أنتن تقضِين وَتهتدِين وتسترضين وتنادِين وترضَين وتسعَين و تَتَمطَّين وَتتصابَين؛ ويعرف الفرق مما قدمناه .

وكذلك يستوى لفظ الماضى ولفظ فعل الأمر المسندين إلى نون النسوة

وألف الاثنين وواو الجماعة فى الفعل المبدوء بالتاء الزائدة ، نحو : تصابين تصابيَا تصابوا ، وترضَّين وترضَّيا وترضَّوا ، والتعويل على القرينة .

إسناد الأمر : الأمر كالمضارع المجزوم ، تقول : ادعُوَا ، اقضِيا ، ادعُون ، اقضِين ، مع نون النسوة ، وَادعُوا ، وَاقضُوا ، وَادعِى ، وَاقضِى ، ارضيا ، اسعَيا ، ارضَين ، اسعَين ، ارضَوا ، اسعَوا ، ارْضَى ، اسْعَى .

ونود أن نلفت النظر إلى أن صيغتى : تَفَعَّـل ، وَتَفَاعَـل من الصحيح والمعتلّ يشترك فيهما الماضى والأمر عند الإسناد إلى ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة ، الاشتراك فى اللفظ والخطّ والوزن ، نحو : تَعَلّمَا ، تَعَلّمُوا ، تَعَلّمْنَ ، تَحَالَفَا ، تَحَالَفُوا ، تَحَالَفْنَ ، تَشَـدَّدَا ، تَشَدَّدُوا ، تَشَدَّدْنَ ، تَوَادَّا ، تَوَادُّوا ، تَوَادَدْنَ ، تَوَقَّفَا ، تَوَقَّفُوا ، تَوَقَّفْنَ ، تَوَاعَدَا ، تَوَاعدُوا ، تَوَاعَدْنَ ، تَجَوَّلاَ ، تَجَوَّلُوا ، تَجَوَّلْنَ ، تَعَاوَنَا ، تَعَاوَنُوا ، تَعَاوَنَّ ، تَقَوَّيَا ، تَقَوَّوْا ، تَقَوَّيْنَ ، تَهَاوَيَا ، تَهَاوَوْا ، تَهَاوَيْنَ ، تَوَقَّيَا ، تَوَقَّوْا ، تَوَقَّيْنَ ، تَوَافيَا ، تَوَافَوْا ، تَوَافَيْنَ .

اللفيف المقرون

تقتضى القسمة العقلية : أن يكون أربعة أنواع :

العين واللام واوان أو ياءان أو مختلفتان ، ولكن لم يجىء منه ما عينه ياء ولامه واو .

مثال العين واللام واوين : قوى . ومثال الياءين : عيِي وحيِي ولا ثالث لهما .

ومثال ماعينه وَاو وَلامه ياء : طوى ، نوى ، هوى ، وهو أكثر الأنواع .

وقد التزم العرب فيما عينه ولامه واوان أن يكون من باب علم حتى تخف الكلمة بقلب اللام ياء ، نحو : قَوِى .

وعين اللفيف المقرون لا تعل حتى يجتمع على الثلاثى إعلالان متجاوران ، ويعامل عند الإسناد إلى الضمائر معاملة الناقص .

اللفيف المفروق

القسمة العقلية تقتضى أن يكون أربعة أنواع :

الفاء واللام واوان أو ياءان أو مختلفان ولكن ليس فى كلامهم ما فاؤه ولامه واوان ولاما فاؤه ياء ولامه واو .

وجاء مما فاؤه ولامه ياءان لفظ واحد مشتق من اليد : يَدَيْتُ إليه يداً ، أى أسديت إليه نعمة ، ويقال : يَدِيَتْ يده تَيْدَى : يبست .

حكمه : يعامل اللفيف المفروق من جهة فائه معاملة المثال ، ومن جهة لامه معاملة الناقص .

فتثبت فاؤه فى المضارع إن كانت ياء أو كانت العين مفتوحة فى المضارع ، نحو : يَدِيت يده تيدَى ، ويداه بَيْدِيه ووَجِى يوجَى ، وتحذف الفاء فى المضارع المكسور العين ، نحو : وفى يفى ، وولى يلى .

وحكمه فى الإسناد حكم الناقص فيما قدمناه .

والأمر منه كالمضارع المجزوم وإذا صار الفعل على حرف واحد لحقته هاء السكت فى الوقف نحو : فِه ، عِه ، والأمر من نحو : وجى يوجَى : إيجَ ، وتعود الواو فى الدرج .

تطبيقات على الصحيح والمعتل

التطبيق الأول

(١) وَدَّ ، ملَّ ، قُلْنَ ، بِعْن ، اشتدَّ ، انقضَّ ، اشتدَّا ، اشتدُّوا ، انقضَّا ، انقضُّوا ، تغابين ، تغابَيا ، تغابوْا ، ترضَّين ، ترضَّيا ، ترضَّوْا ، تحتمل الأفعال المذكورة أن تكون أفعالا ماضية وأفعال أمر فزنها فى الحالين .

الجواب

ودّ : فعل ماض وزنها فَعِل والأصل وَدِدَ فأدغمت ، ووزنها فعل أمر افْعَل الأصل اودَدْ فنقلت حركة الدال الأولى إلى الواو وحذفت همزة الوصل وأدغمت الدال فى الدال .

ملّ : وزنها فعل ماض فَعِل ، وفعل أمر افعَل والأصل امْلَل .

قلن : وزنها فعل ماض فُلْنَ ، ووزنها فعل أمر فُلن أيضاً ، ويميز الماضى من الأمر بالقرائن .

بِعْنَ : وزنها فعل ماض فِلْنَ ، ووزنها فعل أمر فِلْنَ أيضاً .

اشتدّ : وزنها فعل ماض افتعَل والأصل اشتدَدَ فأدغمت الدال فى الدال بعد حذف حركتها ، ووزنها فعل أمر افتعِل والأصل اشتدِد .

انقضّ : وزنها فعل ماض انفَعَل والأصل انقَضَض فأدغمت ، ووزنها فعل أمر انفَعِلْ والأصل انقَضِضْ .

اشتدّا : وزنها فعل ماض افتعَلا ، وفعل أمر افتعِلا .

اشتدّوا : وزنها فعل ماض افتَعلو ، وفعل أمر افتعِلوا .

انقضّا : وزنها فعل ماض انفعَلا ، وفعل أمر انفعِلا .

انقَضّوا : وزنها فعل ماض انفعَلوا ، وفعل أمر انفعِلوا .

تغابَين : وزنه تفاعَلْنَ فى الماضى والأمر ، كذلك ترضّين تفعَّلْن فى الماضى والأمر .

تغابوا : وزنه تفاعوا فى الماضى والأمر ، كذلك ترضّوا تفعَّوا فى الماضى والأمر .

(٢) هات فعل الأمر من الأفعال الآتية ، ثم زنه مبيناً ما وقع فيه من تغيير : وأد ، آد (عينه واو أو ياء) أدّى ، وأى ، ولى — وجأ من باب فتحَ ، استمدّ ، اطمأنّ .

جواب (٢)

وأد : الأمر منه إدْ مثل عِدْ حذفت الفاء منه ووزنه عِلْ .

آد : الأمر منه أُدْ على أن عينه واو على وزن فُل حذفت عينه والأمر منه على أن عينه ياء إدْ مثل بِـعْ .

أدّى : الأمر أدِّ على وزن فعِّ حذفت لامه لأنه ناقص .

وأى : الأمر منه إهْ على وزن عِهِ لفيف مفروق حذفت فاؤه ولامه .

ولى : الأمر منه لِهْ على وزن عِهِ حذفت فاؤه ولامه .

وجأ : الأمر منه جَأ على وزن عَلْ حذفت فاؤه مثل ضَعْ .

استمدّ : الأمر منه استمِدّ على وزن استفعِلْ الأصل استمْدِدِ .

اطمأنّ : الأمر منه اطمئِنّ على وزن افعَلِّلْ .

التطبيق الثانى

(١) الأفعال الآتية جاءت من بابى نصر وضرب ، فهات منها المضارع والأمر من البابين وأسندها إلى ضمائر الرفع مع الضبط بالشكل :

شدّ ، نمّ الحديث ، شجّ رأسه ، صدّ عن الشىء ، رممت الشىء : أصلحته ، جدّ فى عمله ، شحّ بالمـال ، شذّ عن الجمهور ، درّت الشاة باللبن .

(٢) جاءت الأفعال الآتية من بابى فرح وضرب ، فهات منها المضارع والأمر على اللغتين ، ثم أسندها إلى ضمائر الرفع :

لجّ فى الخصومة ، هشّ فى وجهه ، ضنّ بالمـال ، قرّ فى مكانه : ثبت .

(٣) جاءت الأفعال الآتية من بابى فرح ونصر ، فهات منهـا المضارع والأمر على اللغتين ، ثم أسندها إلى ضمائر الرفع :

مرّ الشىء : صار مرًّا ، مسست الشىء ، غصصت بالطعام .

الجواب الأول

وسنكتفى بفعل واحد من كل مجموعة

الفعل	الى نون النسوة	الى ألف الاثنين	إلى واو الجماعة	الى ياء المخاطبة
المضارع يَشُدُّ من باب نصر	يشدُدْن	يشُدَّان	يشُدُّون	تشُدِّين
الأمر شُدَّ أو اشدُدْ	اشدُدْن	شُدَّا	شُدُّوا	شُدِّى
المضارع يشد من باب ضرب	يشدِدْنَ	يَشِدَّان	يَشِدُّون	تَشِدِّين
الأمر شِد أو اشْدِدَ	اشْدِدْن	شِدَّا	شِدُّوا	شِدِّى

جواب السؤال الثانى

المضارع يَلَجّ باب فرح	يَلجَجْن	يَلَجَّان	يَلَجُّون	تَلَجِّين
الأمر لَجَّ أو الجَجْ	الجَجْن	لَجَّا	لَجُّوا	لَجِّى
المضارع يَلِجُّ باب ضرب	يَلجِجْن	يلجَّان	يَلِجون	تَلِجِّين
الأمر لِجَّ أو الجِج	الجِجْن	لِجَّا	لِجُّوا	لِجِّى

جواب السؤال الثالث

المضارع يَمَرُّ من باب فرح	يَمْرَرْن	يمرَّان	يَمَرُّون	تَمَرِّين
الأمر مَرَّ أو امرَر	امْرَرنَ	مَرَّا	مَرُّوا	مَرِّى
المضارع يَمُرُّ باب نصر	يَمْرُرْن	يمُرَّان	يمُرُّون	تمُرِّين
الأمر مُرَّ أو امْرُرْ	امرُرْنَ	مُرَّا	مُرُّوا	مُرِّى

التطبيـــق الثالث

(١) الأفعال الآتية جاءت من بابى فرح وحسب يحسب بكسر العين فيهما .

فهات المضارع والأمر مبينا ما يقع فيها من تغيير .

ورع الرجل . وله . وغر صدره ، ووحر . وهن العظم ، قرىء بفتح الهاء وبكسرها وبضمها . وقح الحافر بمعنى صلب جاء مثلث العين .

(٢) الأفعال الآتية جاءت بكسر العين فى الماضى والمضارع فهات منها المضارع والأمر .

ورث – وثق – ورم الجرح .

(٣) الأفعال الآتية يائية العين فجىء بالمضارع منها والأمر مسندين إلى ضمائر الرفع .

جاء ، راب ، سار ، ماد ، ماز ، قاس ، غاض . فاض ، ذاع ، زاغ ، ضاق ، مال ، هام .

(٤) الأفعال الآتية واوية العين فهات مضارعها وأمرها مسندين إلى ضمائر الرفع .

جاب ، ساء ، آب ، ثاب ، شاب ، فات ، ماج ، راح ، فاح ، لاح ، ساد ، عاذ ، لاذ ، حاز ، ساس ، غاص ، جاع ، صاغ ، ساغ ، طاف ، تاق ، راق ، ساق

الأفعال الآتية من باب علم فجىء بمضارعها وأمرها مسندين إلى ضمائر الرفع .

نام . خاف . هاب . شاء . نال .

جواب السؤال الأول

سنكتفى بمثال من كل مجموعة

الفعل	مضارعه	بيان ما فيه	الأمر	بيان ما فيه
ورع من باب فرح	يَوْرَعُ	لم تحذف فاؤه لفتح عينه	ايْرَع	قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة
ورع من باب حسب	يَرِعُ	حذف فاؤه	رِع	حذفت فاؤه

جواب السؤال الثانى

ورث	يرِث	حذفت الفاء	رث	حذفت الفاء

جواب السؤال الثالث

الفعل	إلى نون النسوة	إلى ألف الاثنين	إلى واو الجماعة	إلى ياء المخاطبة
المضارع يجىء	يجِئن	يجِيئان	يجِيئون	تجِيئين
الأمر جىء	جِئن	جِيئا	جِيئوا	جِيئى

جواب السؤال الرابع

المضارع يجُوب	يَجُبْنَ	يجوبان	يَجُوبُون	تجُوبِين
الأمر جُب	جُبْنَ	جُوبا	جُوبُوا	جُوبى

إجابة السؤال الخامس

المضارع ينام	ينَمْنَ	ينامان	ينامُون	تنامين
الأمر نَمْ	نمنَ	ناما	ناموا	نامِى

التطبيق الرابع

(١) هات مضارع وأمر الأفعال الآتية مبيّنا ما يحدث فيها من إعلال .

انجاب ، أفاد ، أجاب ، ارتاب ، اعتاض ، استشار ، استمال

الجواب

انجاب : مضارعه ينجاب حدث فيه إعلال بالقلب والأصل ينجوَب . الأمر منه انجبْ حذفت عينه لالتقاء الساكنين وجيء بهمزة الوصل

أفاد : مضارعه يُفيد حدث فيه إعلال بالنقل والأصل يُفْيِد الأمر منه أفِدْ حذفت عينه وجيء بهمزة القطع مفتوحة

أجاب : مضارعه يُجيب حدث فيه إعلالان بالنقل والقلب

والأصل يُجْوِبْ نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ياء

الأمر منه أجِب حذفت عينه وجيء بهمزة القطع

ارتاب : مضارعه يرتاب حدث فيه إعلال بالقلب والأصل يرتيِب .

الأمر منه ارتَبْ حذفت عينه وجيء بهمزة الوصل

اعتاض : مضارعه يعتاض حدث فيه إعلال بالقلب والأصل يَعْتوِض والأمر منه أعْتض حذفت عينه وجيء بهمزة الوصل

استشار : مضارعه يستشير حدث فيه إعلالان بالنقل والقلب والأصل يَسْتَشْوِر نقلت حركة الواو إلى الساكن ثم قلبت ياء — الامر استشِر حذفت العين وجيء بهمزة الوصل .

استمال : مضارعه يستميل حصل فيه إعلال بالنقل والأصل يَستَمْيِل نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها والأمر منه استمِل حذفت عينه وجيء بهمزة الوصل .

التطبيق الخامس

١ — الأفعال الآتية من باب ضرب فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع

أتى ، برى ، بكى ، بنى ، ثنى ، جرى ، جنى ، حمى ، درى ، سرى ، سقى ، شرى ، شفى ، عصى ، غلى ، قرى ، قضى ، قلى ، كفى ، مشى ، مضى ، هدى ، رمى ، نفى

٢ — الأفعال الآتيَة من باب نصر فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع

بدا ، أسا ، بزا ، تلا ، جفا ، جلا ، حبا ، خبا ، حذا ، خطا ، خلا ، دعا ، دنا ، ربا ، رسا ، رنا ، سطا ، سها ، سلا

٣ — الأفعال الآتية من باب فتح فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع

رعى ، سعى ، نأى ، نهى ، رأى ، أبى ، صغا ، نحا ، طغا

٤ — الأفعال الآتية من باب فرح فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع

بقى ، بلى ، خزى ، خشى ، خفى ، غنى ، فنى ، لقى ، رضى ، شقى ، رقى

٥ — هات مضارع وأمر هذه الأفعال مبينا ما يحدث فيها من أعلال وغيره ثم أسندها إلى ضمائر الرفع

أعطى ، أدّى ، نادى ، اهتدى ، استرضى ، تغابى ، ترضَّى

جواب السؤال الأول

سنكتفي بمثال من كل سؤال

الفعل	تاء الفاعل	نون النسوة	نا	الف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة
الماضي أتى	أتَيْتُ	أتَيْن	أتَيْنا	أتَيا	أتَـوْا	
المضارع يأتي		يأتين		يأتيان	يَأتُون	تأتين
الأمر ايتِ		ايتين		ايتيا	ايتُو	ايتِي

جواب السؤال الثاني

الماضي بدا	بَدَوْت	بَدَوْنَ	بَدَوْنا	بَدَوَا	بدوْا	
المضارع يبدو		يبدُون		يبدُوَان	يبدُون	تبدِين
الأمر ابدُ		ابدُوْنَ		ابدُوَا	ابدُوا	ابدِي

جواب السؤال الثالث

الماضي رعى	رعَيت	رعَيْن	رَعَيْنا	رَعَيا	رَعَوا	
المضارع يرعى		يَرْعَيْن		يرعيان	يرعَون	تَرْعَيْن
الأمر ارعَ		ارعَين		ارعيا	ارعَوْا	ارعَيْ

جواب السؤال الرابع

الماضي بقي	بقِيت	بقِيْن	بقِينا	بقيا	بقُوا	
المضارع يبقى		يبقَيْن		يبقَيان	يبقَون	تبقَيْن
الأمر ابقَ		ابقَين		ابقَيا	ابقَوْا	ابقَيْ

جواب السؤال الخامس

أعطى : مضارعه يُعْطى أصله يُؤَعْطى . حذفت همزته فى المضارع وسكنت الياء وضمّ منه حرف المضارعة وكسر ما قبل الآخر .

الأمر منه أعطِ . حذفت لامه للبناء وجئنا بهمزة القطع بعد حـــذف حرف المضارعة .

أدّى : مضارعه يُؤَدّى . جئنا بحرف المضارعة مضموما وسكّنت اللام.

الأمر منه أدِّ . حذفت اللام للبناء كما حذف حرف المضارعة .

نادى : مضارعه يُنادى سكّنت اللام وضمّ حرف المضارعة

الأمر نادِ بحذف اللام .

اهتدى : مضارعه يَهتدِى . جيء بحرف المضارعة مفتوحا وسكّنت اللام .

الأمر منه اهتد بحذف اللام والمجىء بهمزة الوصل مكسورة .

استرضى : مضارعه يَستَرْضِى والأصل يسترضِوَ فقلبت الواو ياء ثم سكنت وحرف المضارعة هنا مفتوح .

الأمر منه استرضِ بحذف اللام والمجىء بهمزة الوصل .

وتغابى : مضارعه يَتغابَى بقلب اللام ألفاً وهنا فتح الحرف الذى قبل الآخر فى المضارع كما أنّ حرف المضارعة مفتوح .

الأمر تَغابَ ، بحذف اللام

ترضّى : مضارعه يَترضّى والأصل يترضّوُ . تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا وحرف المضارعة وما قبل الآخر مفتوحان .

والأمر منه ترضّ بحذف اللام .

إسناد الأفعال المذكورة إلى ضمائر الرفع

الفعل	تاء الفاعل	نا	نون النسوة	الف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة
أعطى	أعْطَيت	اعْطَيْنا	أعطَيْن	أعطيا	اعطَوا	
يُعْطِي			يُعْطِيْن	يُعْطيان	يُعطُون	تُعْطِين
أعطِ			أعْطِيْن	أعطِيا	اعطُوا	أعطِي
أدّى	أدَّيْت	أدَّيْنا	أدَّيْن	أدَّيا	أدَّوْا	
يؤَدِّي			يُؤَدِّينَ	يُؤدِّيان	يُؤدُّون	تُؤَدِّين
أدِّ			أدِّين	أدِّيا	أدُّوا	أدِّي
نادى	نادَيْت	نادَيْنا	نادَيْن	نادَيا	نادَوا	
يُنادِي			يُنادِين	يُنَادِيانِ	يُنَادُون	تنادِين
نادِ			نادِين	نادِيَا	نادُوا	نادِي
اهتدى	اهْتَدَيْت	اهْتَدَيْنا	اهْتَدَيْن	اهْتَدَيا	اهتدَوْا	
يهتدِي			يهتدِين	يهتدِيان	يهتدُون	تهتدِين
اهتد			اهْتدِين	اهتديا	اهتدُوا	اهتدِي
استرضى	اسْترضَيْت	اسْترضَيْنا	استرْضَين	اسْترْضَيا	استرضوا	
يسترضِي			يسترضِين	يَسترضِيان	يَسترضُون	تَسترضِين
استرضِ			استرضِين	استرضِيا	استرضُوْا	استرضِي
تغابى	تغابَيْت	تعابَيْنا	تغابَيْن	تغابَيا	تغابَوْا	
يتغابى			يتغابَيْن	يتغابَيان	يتغابَوْن	تتغابَيْن
تغابَ			تغابَيْن	تغابَيا	تَغابَوْا	تغابَيْ
ترضّى	ترضّيْت	ترضّيْنا	ترضّيْن	ترضّيا	ترضّوْا	
يترضّى			يَتَرَضّين	يترضّيا	يترضّوْا	تترضين
ترضّ			ترضّين	ترضّيا	ترضّوا	ترضّيْ

التطبيق السادس

(١) أسند ماضي ومضارع وأمر هذه الأفعال إلى ضمائر الرفع :

رَوَى ، نَوَى ، ذَوَى ، أَوَى ، رَوِى ، هَوِى .

(٢) أسند ماضي ومضارع وأمر هذه الأفعال إلى ضمائر الرفع :

وأى بمعنى وعد ، وداه : دفع له الدية ، وَشَى ، وَعى ، وَفى ، وَجِىَ بمعنى حفى ، وَلِىَ .

جواب السؤال الأول

نكتفى بفعل من كلّ نوع

الفعل	تاء الفاعل	نا	نون النسوة	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة
الماضى رَوَى	رَوَيْت	رَوَيْنا	رَوَيْن	رَوَيا	رَوَوْا	
المضارع						
يَرْوِى			يرْوِيْن	يرْوِيان	يرْوُوْن	ترْوِين
الأمر ارْوِ			ارْوين	ارْوِيا	ارْوُوْا	أرْوِى
الماضى رَوِى	رَوِيت	رَوِينا	رَوِين	رَوِيا	رَوُوْا	
المضارع يرْوَى			يروَيْن	يرْوَيان	يَرْوَوْن	ترْوَيْن
الأمر : ارْوَ			ارْوَيْن	أرْوَيا	ارْوَوْا	ارْوَىْ

جواب السؤال الثانى

الفعل	تاء الفاعل	نا	نون النسوة	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة
الماضى وأى	وأَيْت	وأَيْنا	وأَيْن	وأيا	وأَوْا	
المضارع يئِى			يئِين	يَئِيان	يئُون	تئين
الأمر إِه			إِينْ	إيا	أُوا	إى
الماضى وَجِى	وجِيت	وجِينا	وجِيْن	وجِيا	وجُوْا	
المضارع يوجَى			يَوْجين	يوجيان	يوجَوْن	توجَيْن
الأمر ايج			ايجَيْن	ايجَيا	ايجَوْا	ايجَىْ
المضارع يلى			يلِين	يلِيان	يلُون	تلين
الأمر لِهْ			لِيْن	لِيا	لُوْا	لى

توكيد الفعل

الفعل الماضى لا يؤكد مطلقا لأن معناه لا يتفق مع ما تدل عليه نون التوكيد من تخليص الفعل إلى معنى الاستقبال .

وفعل الأمر يجوز توكيده مطلقاً لأنه للاستقبال .

والفعل المضارع له أحوال .

١ — وجوب التوكيد : وذلك : فيما إذا كان المضارع جوابا لقسم مثبتاً مستقبلا غير مفصول من لام القسم ، وذلك نحو قوله تعالى : (ولتجدنهم أحرص الناس على حياة) ، (وتالله لأكيدن أصنامك) فإن لم يكن المضارع مستقبلا ، أو لم يكن مثبتاً أو كان مفصولا من لام القسم بفاصل امتنع توكيده ، قال تعالى : (تالله تفتأ تذكر يوسف) الأصل لاتفتأ (ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون) (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وإذا كان الفعل حالا امتنع توكيده عند البصريين كما فى قراءة (لأقسم بيوم القيامة) .

٢ — التوكيد قريب من الواجب : وذلك بعد إن الشرطية المدغمة فى ما الزائدة نحو قوله تعالى : ـ وإمّا تخافن من قوم خيانة) ، (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله) ، ويرى الزجاج أن التأكيد هنا واجب .

٣ — التوكيد كثير بعد الطلب ، نحو قوله تعالى : (ولا تحسبن الله غافلا) (هل يذهبنّ كيده ما يغيظ) ... وهكذا ومنه فعل الأمر .

٤ — التوكيد قليل بعد لا النافية ، وخرجت عليها هذه الآية (واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) وبعد ما الزائدة التى لم تسبق بإن كقولهم بعين ما أرينّك ، وحيثما تجلسنّ أجلس ، وكقول الشاعر :

كيفية

الفعـــــــــل	تأكيد المسند إلى الواحد	تأكيد المسند إلى ألف الأثنين
صحيح : والله لتنصرن	لتنصرَنّ ، يبنى على الفتح	لتنصرانِّ تحذف نون الرفع لتوالى الأمثال ويؤتى بالنون الشديدة المكسورة
معتل بالواو : يدعو	لتدعُوَنّ ، يبنى على الفتح كالصحيح	لتدعُوَانِّ كالصحيح
معتل بالياء : يقضى	لتقضِيَنّ ، يبنى على الفتح كالصحيح	لتقضِيانِّ كالصحيح
معتل بالألف : يسعى	لتسعَيَنّ ، تقلب الألف ياء ويبنى على الفتح	لتسعيانِّ تقلب الألف ياء ويؤتى بالنون الشديدة المكسورة

قليلا به ما يحمدنّك وارث   إذا نال مما كنت تجمع مغنما

٥ — التوكيد أقل بعد لم كقوله :

يحسبه الجاهل ما لم يعلمـا   شيخا على كرسيه معمما

وبعد أداة جزاء غير ما وليس بعد الأداة ما الزائدة كقوله :

من تثقفَنْ منهم فليس بآئب   أبدا وقتل بنى قتيبة شافى

تأكيد المسند إلى نون النسوة	تأكيد المسند إلى واو الجماعة	تأكيد المسند إلى ياء المخاطبة
لتنْصُرْنانِّ : جيء بالألف فاصلة بين النونات وبالنون المشددة المكسورة	لتَنْصُرُن : حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال وواو الجماعة للساكنين	لتنصرن : حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال وياء المخاطبة للساكنين
لتدعُوْنانِّ مثل الصحيح	لتدعُنَّ : حذفت نون الرفع وواو الجماعة كما قلنا فى الصحيح وحذفت لام الكلمة للساكنين	لتدعِنَّ : حذفت نون الرفع وياء المخاطبة ولام الكلمة .
لتَقْضِيْنانِّ : كالصحيح لتسعَيْنانِّ : تقلب الألف ياء ويؤتى بالألف فاصلة بين النونات	لتَقْضُنْ :مثل المعتل بالواو لتسعَوُنَّ : لم تحذف واو الجماعة لأنها ليست مدة وحركت بالضم	لتقضِنَّ : مثل المعتل بالواو لتسعَين : لم تحذف ياء المخاطبة لأنها ليست مدّة وحركت الياء بالكسرة

أحكام نون التوكيد الخفيفة

(١) لا تقع الخفيفة بعد الألف عند البصريين وأجاز ذلك الكوفيون .

(٢) تحذف الخفيفة إذا وليها ساكن .

(٣) تعطى فى الوقف حكم التنوين فتقلب ألفاً بعد الفتحة وتحذف بعد الضمة والكسرة .

وإذا حذفت النون أعيد إلى الفعل الموقوف عليه ما حذف منه بسبب النون من واو الضمير ويائه فتقول فى اضربن عند الوقف : اضربوا وفى اضربن : اضربى . . . وتقول فى هل تضربن فى الوقف : هل تضربون وفى هل تضربِن : هل تضربين .

الفعل المضاعف والأجوف والمثال يأخذ فى التوكيد الأحكام السابقة له فى الإسناد

الفعل المبنى للمجهول

بناء الماضى الصحيح للمجهول :

يضم أوله ويكسر ما قبل آخره سواء كان ثلاثياً مجرداً كنصر أو مزيداً فيه نحو : أكرم واستغفر أو رباعياً مجرداً نحو : بعثر أو مزيداً فيه كتدحرج .

ويضم مع الأول الثانى فى المبدوء بتاء زائدة نحو : تُعلم العلم ويضم مع الأول ثالثة إن كان مبدوءاً بهمزة وصل نحو : انطلِقَ بخالد واجتُمِع فى المدرسة واستُخرِج الذهب .

بناء الماضى الأجوف للمجهول:

الأجوف الذى لم تعل عينه حكمه حكم الصحيح فى البناء المجهول .

وفى بناء الأجوف الثلاثى المعل عينه ثلاث لغات :

(١) كسر فاء الأجوف فتسلم الياء وتقلب الواو ياء نحو : صيغ الخاتم وبيع المتاع وهذه أفصح اللغات والأصل صوغ فأعلت العين بنقل حركتها إلى الفاء ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة .

وأصل بيعَ بُيِع فأعلت العين بنقل حركتها إلى الفاء وسلمت الياء .

(٢) الإشمام وحقيقته أن تنحو بكسرة فاء الفعل نحو الضمّة فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا إذ هى تابعة لحركة ما قبلها ، والإشمام فصيح وإن كان قليلا .

(٣) اللغة الثالثة إخلاص ضمة الفاء فتسلم الواو وتقلب الياء واواً ، نحو : قُول ، وَبُوع .

وهذه اللغات الثلاث تجرى فى الثلاثى المضعّف عند بنائه للمجهول ، نحو : رُدّ .

وباب انفعل وافتعل معلى العين يعامل فى البناء المجهول معاملة الثلاثىّ الأجوف المعلّ العين فتجىء فيه اللغات الثلاث ، نحو : اختير زيد ، وانقيد له ، واختور ، وانقود ، كما يجىء الإشمام .

بناء المضارع المجهول :

يضمّ أوله ويفتح ما قبل آخره ، نحو : يُنصَر ، ويُختَار ، ويُستخار .

ولا يبنى للمجهول فعل جامد ولا فعل ناقص على الصحيح .

الأفعال الملازمة للبناء للمجهول

عقد لها سيبويه فصلا خاصًّا بها ، وذكر منها أربعة أفعال :

جُنّ ، سلّ ، زُكم ، ورُد (وردته الحمّى) .

وزاد الرضىّ فى شرح الكافية ثلاثة : حمّ ، وفئد ، ووعك .

وقد عقد لها باباً أيضاً ابن قتيبة فى أدب الكاتب ، وثعلب فى كتابه الفصيح .

وقد جمع منها السيوطى فى المزهر ألفاظاً كثيرة .

تطبيق على نون التوكيد

(١) أكِّد الأفعال الآتية :

ثم حول الخطاب لغير المفرد مع توكيد ما يصحّ توكيده من الأفعال :

(١) أدِّ الأمانة ، وادعُ إلى طريق الخير ، ولا تتوانَ فى عملك ، واطمئنّ فى بحثك تنل ما ترجوه .

(٢) حُضّ ابنك على الجدّ ، وَحِنّ إلى البرّ ، وَهَشّ فى وجه محدِّثك ، وارضَ بالقناعة ، واقضِ بين الناس بالعدل .

(٣) انأ عن الصغائر ، واسعَ فيما ينفعك ، واغدُ إلى عملك مبكراً ، وحى من يلاقيك .

(٤) قل الحق ، وأمُر به ، وفرّ من الشر ، ولا تسعَ بين الناس بالنميمة .

(٥) اهوَ الرياضة ، وتغاضَ عن الهفوة ، وانوِ خيراً ، وقِ نفسك الأذى ، وإِ أباك خيراً ولِ له ما يكلفك به من الأعمال .

جواب السؤال الأول

خطاب المفرد مع التوكيد : أدِّيَنّ امامانة ، وادعُوَنّ إلى طريق الخير ولا تتوانَيَنّ فى عملك ، واطمئِنّنّ فى بحوثك تنالَنّ ما ترجوه .

خطاب المفردة المؤنثة مع التوكيد : أدِّنّ الأمانة ، وادْعِنّ إلى طريق الخير ، ولا تتوانَينّ فى عملك ، واطمئِّننّ فى بحوثك تنالِنّ ما ترجينه .

خطاب المثنى مع التوكيد : أدِّيانِّ الأمانة ، وادعُوانِّ إلى طريق الخير ، ولا تتونَيانِّ فى عملكما ، واطمئِنّانِّ فى بحوثكما تنالانُ ما ترجوانه .

خطاب جمع المذكر : أَدُّنَّ الأمانة وادعُنَّ إلى طريق الخير ولا تتوانَوُنَّ في عملكم واطمئنُّنَّ في بحوثكم تنالُنَّ ما ترجونه .

خطاب جمع الإناث : أدِّيْنانِّ الأمانة وادعُوْنانِّ إلى طريق الخير ولا تتوانَيْنانَّ في عملكنَّ واطمئنِنَّانِّ في بحوثكن تنلْنانِّ ما ترجونه .

جواب السؤال الثانى

خطاب المفرد مع التوكيد : حضِّنَّ ابنك على الجدّ وحِنَّنَّ إلى البرِّ وهَشَّنَّ في وجه محدّثك وارضَيَنَّ بالقناعة واقضِيَنَّ بين الناس بالعدل .

خطاب المثنى : حضَّانِّ ابنكما على الجدّ وحِنَّانِّ إلى البرّ .

وَهشَّانِّ في وجه محدثكما وأرضَيانِّ بالقناعة واقضِيانِّ بين الناس بالعدل .

خطاب المفردة : حُضِّنَّ ابنك على الجدّ وحِنِّنَّ إلى البر وَهَشِّنَّ في وجه محدّثك وارضَيِنَّ بالقناعة واقضِنَّ بين الناس بالعدل .

خطاب جمع الذكور : حضُّنَّ أبناءكم على الجدّ وحِنُّنَّ إلى البر .

وَهَشُّنَّ في وجه محدّثكم وارضَوُنَّ بالقناعة واقضُنَّ بين الناس بالعدل .

خطاب جمع الإناث : احْضُضْنانِّ أبناءكنّ على الجدّ واحنِنَّانِّ إلى البرّ واهشَشْنانِّ في وجه محدثكنّ واقضِيْنانِّ بين الناس بالعدل .

جواب السؤال الثالث

خطاب المفرد مع التوكيد : انأينَّ عن الصغائر واسعَيَنَّ فيما ينفعك واغدُوَنَّ إلى عملك مبكراً وحيِّيَنَّ من يلاقيك .

خطاب المثنى: انأيانِّ عن الصغائر واسعَيانِّ فيما ينفعكما واغدُوَانِّ إلى عملكما مبكرَين وحيِّيَانِّ من يلاقيكما .

خطاب المفردة : أنأينّ عن الصغائر ، واسعَينّ فيما ينفعك ، واغدنّ إلى عملك مبكرة ، وحيِّنّ من يلاقيك .

خطاب جمع الذكور : انأوُنّ عن الصغائر ، واسعَوُنّ فيما ينفعكم ، واغدُنّ إلى عملكم مبكرين ، وحَيُّنّ من يلاقيكم .

خطاب جمع الإناث : انأينانّ عن الصغائر ، واسعَينانّ فيما ينفعكنّ ، واغدُونانّ إلى عملكنّ مبكرات ، وحيِّينانّ من يلاقيكنّ .

جواب السؤال الرابع

خطاب المفرد مع التوكيد : قُولَنّ الحق ، وأمرَنّ به ، وفِرّنّ من الشرّ ، ولا تسعيَنّ بين الناس بالنميمة .

خطاب المفردة : قُولِنّ الحق ، وأمُرِنّ به ، وفِرِّنّ من الشر ، ولا تسعَينّ بين الناس بالنميمة .

خطاب المثنى : قولانّ الحق ، وأمُرانّ به ، وفرّانّ من الشر ، ولا تسعَيانّ بين الناس بالنميمة .

خطاب جمع الذكور : قُولُنّ الحق ، وأمُرُنّ به ، وفِرُّنّ من الشر ، ولا تسعَوُنّ بين الناس بالنميمة .

خطاب جمع الإناث : قُلْنانّ الحق ، وأمُرنانّ به ، وافرِرْنانّ من الشرّ ، ولا تسعَينانّ بين الناس بالنميمة .

جواب السؤال الخامس

خطاب المفرد من التوكيد : اهْوَيَنّ الرياضة ، وتغاضَيَنّ عن الهفوة ، وانْوِيَنّ خيراً ، وقِيَنّ نفسك الأذى ، وإيَنّ أباك خيراً ، ولِيَنّ له ما يكلفك به من أعمال .

خطاب المفردة : اهْوَيِنَّ الرياضة ، وتغاضيِنَّ عن الهفوة ، وَانوِنَّ خيراً ، وَقِنَّ نفسك الأذى ، وإنَّ أباكِ خيراً ، وَلِنَّ له ما يكلفك به من أعمال .

خطاب المثنّى : اهوَيَانِّ الرياضة ، وتغاضيانِّ عن الهفوة ، وَانويَانِّ خيراً ، وقيانِّ نفسكما الأذى ، وإيَانِّ أباكمَا خيراً ، وليانِّ له ما يكلفكما به من أعمال .

خطاب جمع الذكور : اهْوَوُنَّ الرياضة ، وَتغاضوُنَّ عن الهفوة ، وَانوُنَّ خيراً ، وَقُنَّ نفسكم الأذى ، وَأُنَّ أباكم خيراً ، وَلُنَّ له ما يكلفكم به من أعمال .

خطاب جمع الإناث : اهْوَيِنَانِّ الرياضة ، وتغاضَيْنَانِّ عن الهفوة ، وَانوِينَانِّ خيراً ، وقِينَانِّ نفسكُنَّ الأذى ، وإِينَانِّ أباكُنَّ خيراً ، وَلِينَانِّ له ما يكلّفكُنَّ به من أعمال .

والحمد لله أولا وآخراً ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

كلية اللغة العربية

إمتحان النقل للسنة الأولى للعام الجامعى

١٩٦٥ / ١٩٦٦ م — فى الصرف

القــــواعد

س ١ : كيف تزن الـكلمات التى بها إعلال أو إبدال وزناً تصريفياً ؟

س ٢ : ما هى المواضع التى ينقاس فيها باب نصر ؟ مع التمثيل .

س ٣ : (ا) هم يَدْعُون إلى الخير هُنَّ يَدْعُونَ إلى الخير

— بين الفعلين السابقين اتفاق وافتراق ، فيم اتفقا ؟ وفيم افترقا ؟

(ب) فى إسناد المضارع النـاقص إلى ضمائر الرفع المتَّصلة صور مشتركة تجمعها قاعدة عامة ، فبين ذلك .

التطبيق

س ١ : فى أى المواد اللغوية تبحث عن معانى هذه الـكلمات ؟ :

طاغوت ، يستعور ، ملائـكة ، مرزجوش ، مسائية ، ورتل ، أشاوى ، أهراق ، جحفل ، عفّان .

س ٢ : قال الله تعالى : « وإن تصبروا وتتقوا لا يضرُّكُم كيدهم شيئاً » .

— قرىء بضم الراء المشددة فى لا يضرُّكم وبفتحها وبكسرها « فظلتم تفـكهون » قرىء بفتح الظاء فى « فظلتم » وبكسرها ، كما قرىء « فظللتم » .

— وجه القراءات السابقة توجيها صرفيا .

س ٣ : قال الشاعر :

أَظُنُّكَ أطغاكَ الغِـــــنى فنسيتنى وَنَفْسَكَ والدنيا الدنية قد تُنْسِى

فإن كنت تَعْلُو عند نفسك بالغنى فإنى سَيُعْلِينى عليك غِنى نفسى

(ا) أسند ماضى الفعل من « أظنك » إلى ما يتصل به من ضمائر الرفع .

(ب) هات مضارع الفعل من « أطغاك » مبيناً ما حدث فيه من إعلال ، ثم أسنده إلى نون النسوة وياء المخاطبة ، ثم هات الأمر منه مسنداً إلى ما يتصل به من ضمائر الرفع .

(حـ) هات المضارع من الفعل « نَسِىَ » ثم أسنده إلى نون النسوة وياء المخاطبة ، ثم زن الفعلين بعد الإسناد .

(د) أسند الفعل « تُنْسِى » إلى نون النسوة وياء المخاطبة ، ثم زن الفعلين بعد الإسناد ، ثم هات الماضى منه والأمر .

(هـ) أسند الفعل « تعلو » إلى واو الجماعة ونون النسوة ، ثم زن الفعلين بعد الإسناد .

(و) هات الماضى ، والأمر من الفعل « سيُعْلينى » وأسندهما إلى مايتصل بهما من ضمائر الرفع .

(يلزمك الضبط بالشكل التام فى إجابة السؤال الأخير)



فهرس

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٧١/٥٧٠٩